الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الأبعاد التداولية للجملة الاعتراضية في سورة البقرة
-دراسة وصفية-

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

من إعداد الطالبات:
* الشيماء عيادي
* مديحة حميدة
* نسيبة باي

إشراف الأستاذ:
أ.د العزوزي حرزولي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د نصر الدين وهابي	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
أ.د العزوزي حرزولي	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
د رشيد بديدة	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446هـ-1447هـ الموافق لـ: 2024م-2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الأبعاد التداولية للجملة الاعتراضية في سورة البقرة
-دراسة وصفية-

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

من إعداد الطالبات:
* الشيماء عيادي
* مديحة حميدة
* نسيبة باي

إشراف الأستاذ:
أ.د العزوزي حرزولي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د نصر الدين وهابي	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
أ.د العزوزي حرزولي	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
د رشيد بديدة	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446هـ-1447هـ الموافق لـ: 2024م-2025م

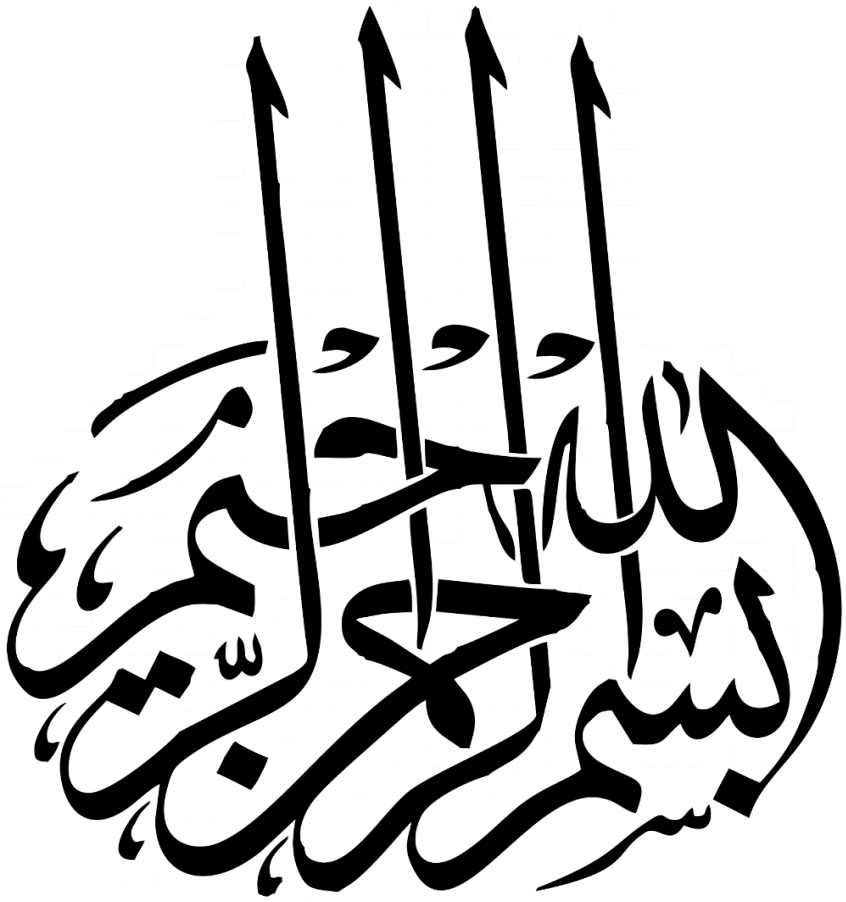
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

القرآن الكريم حجة الله البالغة، ومعجزة الإسلام الباقية. خِطاب موجّه لجميع العقول والأفهام ببلاغته المعجزة وحُسن بيانه، ونزوله بلسان عربي مبين زاد اللغة العربية سمو، ورفعة، وشرفًا. إنّ غاية اللغة تواصلية بالدرجة الأولى، حيث جاءت الجملة في اللغة العربية على أشكال وضروب متعددة، ولكل جملة من هذه الجمل هدف وغاية. ما يعني توسعًا في الأساليب، ودقّة في القصد، ومن هذه الأنواع الجملة المعترضة–موضوع بحثنا–، والتي نسعى للكشف عن أسرارها في اللغة العربية، والوقوف على دلالاتها داخل السياقات المختلفة، ورصد أبعادها التداولية في النظم القرآني.

وتعدّ الدراسات التداولية من أهم البحوث في ميدان الدراسات اللسانية التي اهتمت بالبحث عن معاني الكلام وأغراضه، ومن هذا المنطلق كان هدف الدراسة متمثل في قراءة الجملة المعترضة في سورة البقرة، –وهي من الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب– وفق هذا المنهج المعاصر.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يطمح إلى دراسة الخطاب القرآني، ويسعى للكشف عن معانيه ومقاصده وفق مقاربة تداولية. ومحاولة الوقوف عندها من خلال الجملة الاعتراضية في سورة البقرة، بعدّها أطول سورة في القرآن الكريم، وبفضل تعدد مستويات الخطاب وتنوّع المخاطَبين فيها، كما لها من ميزة طول زمن نزولها.

وحتى يحقق هذا الموضوع أهدافه، كانت الانطلاقة من إشكال جوهري صُغْناه كالآتي:

- ما هي الأبعاد التداولية للجمل الاعتراضية في سورة البقرة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا خطة مكوّنة من فصلين، الأول نظري، والثاني تطبيقي تسبقهما مقدمة، ومدخل، وتليهما خاتمة وملحق.

استُهل البحث بمدخل يتضمن قراءة في المنهج التداولي، ثم جاء الفصل الأول بعنوان: الجملة الاعتراضية بين النحاة والبلاغيين. قمنا بتقسيمه إلى ثلاث مباحث، حيث تناولنا في المبحث الأول مفهوم الجملة المعترضة، والمبحث الثاني الجملة المعترضة من منظور النحاة، ومبحث ثالث تطرقنا فيه للـجملة الـمعترضة من منظور البلاغيين. أما الفصل الثاني والذي احتوى على الدراسة التطبيقية والموسومة بعنوان الأبعاد التداولية للجملة الاعتراضية في سورة البقرة. ومن ثم خاتمة اشتملت على أهم ما توصلنا إليه من نتائج، وملحق يتضمّن عدد الـجمل

المعترضة في سورة البقرة وفق تصنيف كلّ من الزمخشري، أبو السعود، الآلوسي، وابن عاشور.

وقد سِرْنا في هذا الدراسة وفق المنهج الوصفي، الذي اعتمدناه في الجانب النظري والتطبيقي من الدراسة حيث قمنا برصد لمفهوم الجملة المعترضة من منظور النحاة والبلاغيين ثم قمنا بإحصاء وتحليل الجمل المعترضة في سورة البقرة.

أما عن المصادر والمراجع التي اعتمدناها كان القرآن الكريم أولها، وفي عملية الإحصاء والتحليل استعننا بكتب أهمها: (الكشاف، الزمخشري)، (التحرير والتنوير، ابن عاشور)، (مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام)، (البلاغة العربية في ثوبها الجديد، بكري شيخ أمين)، وغيرها.

وكغيرنا من الباحثين واجهتنا عدّة صعوبات عند محاولتنا الاقتراب من الأبعاد التداولية للجملة المعترضة في سورة البقرة منها:

طبيعة موضوعنا القرآني وما يوجه من الجدّ والتأني في الطرح. وشساعة المتون التفسيرية، وتكرار المعلومة من مفسّر لآخر. كما اعترضتنا صعوبات تتصل بالمنهج التداولي، فهو شديد الثراء والتنوّع، حتى لَيَعْسُر تحصيل فكرة شاملة عنه نظرًا لتعددت التيارات التي تنظّم هذا المنهج.

غير أن التوفيق من الله وحده، وعونه لنا، ولأنه لا ينكر الجميل ولا يهدر إلا اللئيم، واعترافنا بالجميل نتقدم:

بالشكر المصحوب بالاحترام والتقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف: العزوزي حرزولي الذي مهّد لنا الطريق لتخطي هذه الصعوبات ولم يبخل علينا بتوجيهاته، ونصائحه. كما نتقدم بالشكر إلى كل من مدّ يد العون لإنجازه.

وفي الأخير ما عسانا إلا أن نقول إن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، وإن أصبنا فمن الله وحده، والإنسان ليس معصومًا من الخطأ، وحسبنا أن يكون بحثنا هذا جسرًا يمرّ عبره من أراد الغوص في هذا الموضوع.

الوادي في: 2025/04/30

الطالبات:

- **الشيماء عيادي**
- **مديحة حميدة**
- **نسيبة باي**

مدخل: نظرة عامة حول المنهج التداولي

1) التداولية:

أ/ – لغة:

ذكر ابن فارس (ت 329هـ) في مادة (دول): (الدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدل على تحوّل شيء من مكان إلى الآخر. فقال أهل اللغة: اندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان.)[1]

وجاء في المعجم الوسيط: ((داول) كذا بينهم: جعله متداولا، تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء. ويقال: داول الله الأيام بين الناس: أدارها وصرّفها.)[2]

وعليه فالمعني اللغوي للتداول هو الانتقال من حال إلى حال، والتعاقب على الأمر مرة بمرة وبشكل متواتر.

ب/ – اصطلاحا:

تُعرف التداولية بأنها: (دراسة اللغة مقابل دراسة النظام الذي تعنى به تحديدا اللسانيات).[3] وهي ليست علمًا لغويًا محضًا، بالمعنى التقليدي، علمًا يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الـظواهر اللغوية في مجال الاستعمال: يدمج، ومن ثمّ مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره.[4]

ويُعرفها شارل موريس بأنها: (دراسة العلاقات بين العلامات ومفسريها، وبما أن كل مفسري العلامات كائنات حية، فمن الصواب القول إنها تهتم بعملية إنتاج اللغة، وبمنتجيها وليس فقط بالنتاج نفسه أي اللغة).[5]

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس. تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، لبنان، د ط، 1989، ج2، ص 314.

[2] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربي بالقاهرة. ص 304.

[3] القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر–آن ريبول. تر: مجموعة من الأساتذة بإشراف عزالدين مجدوب، دار سيناترا، تونس، د ط، 2010، ص 21.

[4] ينظر: التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي. دار الطليعة، لبنان، ط1، 2005، ص 16.

[5] شظايا لسانية، شارل موريس. ص87، نقلا عن: اشتغالات في اللسانيات والتداولية، خالد حوير الشمس. دار الصادق الثقافية، العراق، ط1، 2022، ص 10.

ثم تطوّرت مفاهيمها إلى أن عرّفت بأنها: هي دراسة المعنى السياقي، أو كيفية إيصال أكثر مما يقال، إذ أصبحت عملية إيصالية أكثر منها أن تكون لغوية أو دلالية.[1]

فدور التداولية يقوم على إفهام المتلقي والتواصل معه عبر الاستعمال، اللــغوي بعيدًا عن الاستعانة بالحصائل التاريخية، الأدبية، الفكرية، والعقدية. كما هو الحال في الممارسة التأويلية الصّرفة. وفي الوقت نفسه لا يكون تفسيرًا بالدرجة الأولى، بل يشبه ما يسميه براون ويول بـ: (التأويل المحلي) الذي يعني استحضار السياق المحدد المعين على فهم النص، وإبعاد التأويل غير المنسجم.[2]

2)-التأويل التداولي:

يمكننا أن نعدّ (التأويل التداولي على نحو ما، فاعلية ذهنية يعتمدها المتلقي من أجل فهم البنية الضمنية، أو المسكوت عنها في خطاب التفسير التأويلي، والذي يركز على مقصدية العلاقة المرجعية التقابلية في كتابة المراسلات، والمفاهيم الثقافية التي يتناولها الأدباء وغيرهم من الناس).[3]

وفي هذا التعريف نقاط محورية يقوم عليها التأول التداولي، إذ يكون من المتلقي، ويكون في البحث عن المعنى المخفي الذي يمثل قصد الكاتب. وكل ذلك لا يكون إلا من المعرفة المسبقة، والمعرفة بالقيم المنطقية والصّورية للنص.[4]

ذكر عبد السلام الإسماعيلي علوي شروط التأويل التداولي، الواجب توفرها في المتلقي والمسماة بـ: (كفايات المؤول)، وقسمها إلى ثلاث أقسام:

1/ **الكفاءة اللسانية:** اطلاعه على علوم اللغة: الصوت، والصرف، والمعجم، والتركيب، ولا تكفي وحدها للإلمام بالمقاصد.

2/ **الكفاءة التداولية:** أي المعارف خارج اللسانية التي تحيط بظرف الخطاب أو النص، وتقسّم على:

---

[1] ينظر: اشتغالات في اللسانيات والتداولية، خالد حوير الشمس. ص10.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 36.

[3] المرجع نفسه. ص33.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 33.

- معارف موازية: أي تتعلق بواقع حال التخاطب وملابساته.
- معارف سابقة: متعلقة بواقع التجربة الإنسانية المشتركة.

3/ الكفاءة الاستدلالية: يتم التوصل إلى المعنى من الاستدلال، والاستنطاق مع الإفادة من الكفاءة اللسانية والتداولية.[1]

3) أبرز مفاهيم التداولية:

تقوم التداولية المعاصرة على مفاهيم عديدة كثيرًا ما يتداولها الدارسون المعاصرون وهي: الفعل الكلامي، القصدية، الاستلزام الحواري، متضمنات القول، نظريات الملاءمة، والسياق.

- **متضمنات القول:** مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية، وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره.
- **الاستلزام الحواري:** لوصف هذه الظاهرة يقترح غرايس نظريته المحادثية، والـتي تنص على أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام (مبدأ التعاون)، وبمسلمات حوارية.
- **نظرية الملاءمة:** تدمج نظرية الملاءمة بين نزعتين كانتا متناقضتين، فهي نظرية تفسر الملحوظات وظواهرها البنيوية في الطبقات المقامية المختلفة، وتعدّ في نفس الوقت نظرية إدراكية.
- **الفعل الكلامي:** أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية. وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري. وفضلا عن ذلك، يعدّ نشاطًا ماديًا نحويًا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازيه (كالطلب، والأمر، والوعد ...إلخ). وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول). ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا في المخاطب اجتماعيا، أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما.[2]

[1] ينظر: اشتغالات في اللسانيات والتداولية، خالد حوير الشمس. ص37.

[2] ينظر: التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي. ص 30-40.

- **السياق:** يضطلع السياق بأدوار كثيرة في التفاعل الخطابي مثل: تحديد قصد المرسل، مرجع العلامات. ويعرفه الباحثون على أنه مجموعة الظروف التي تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام[1]. (ويحدد السياق معنى الوحدة الكلامية على مستويات ثلاثة متميزة في تحليل النص، فهو يحدد:

أولا– أية جملة تم نطقها.

ثانيا– أنه يخبرنا عادة أية قضية تم التعبير عنها.

ثالثا– أنه يساعدنا على القول، أنّ القضية تحت الدرس قد تم التعبير عنها بموجب نوع معين من القوة اللاكلامية دون غيره.

ويكون السياق في الحلات الثلاث هذه، ذا علاقة مباشرة بتحديد ما يقال حسب المعاني المتعددة التي يحملها الفعل (يقول)).[2]

4) المقاربة التداولية:

إن سبب اللّجوء إلى هذا النوع من التأويل في عملية التواصل، هو تعيّن القصد الذي يريده الكاتب وفق معطيات السياق، ولأن الفلسفة التداولية قامت على الإيماء والرمز، والضمني، والتأدب؛ لذا يتعذّر الفهم إلا عن طريق تأول الملفوظ.[3]

فالتأويل التداولي يتعلّق بالمتلقي، وقد أكدّ التداولون: أنّ إعادة الاعتبار للتأويل التداولي يجعل منه نشاطًا يقوم به المرسل إليه للتفاعل مع المرسل في التواصل.[4] ويرى صاحبا القاموس الموسوعي التداولي أنه موكول إلى النص، والظروف المصاحبة: (إن التأويل الحاصل ليس إذن رهين القول فحسب، وإنما هو حصيلة التوليف بين القول والفرضيات، أي جملة من القضايا ذات قوة اعتقاد معينه تكون السياق)، ويضيفان إلى ذلك قدرة المتلقي على الاستدلال.

---

[1] ينظر: استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي ظافر الشهري. دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2004، ص 40–41.

[2] اللغة والمعنى والسياق، جون لانيز. تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط1، 1987، ص215.

[3] اشتغالات في اللسانيات والتداولية، خالد حوير الشمس. ص 34.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 35.

فالتأويل وإن كان قائما على الاستدلال، فإن التأويل هو أيضا رهين قدرة المخاطب العرفانيّة على بناء سياق يكون موفيًا بالمناسبة، أي سياقًا يسمح بإنتاج منسجم مع مبدأ المناسبة.[1]

فالمقاربة التداولية تتسلّط على التناول البلاغي، باعتبار انتماء هذا الأخير إلى الإنجاز الفردي للّغة، وهو إنجاز خاضع من حيث المنطلق إلى السياق، والعلاقات التواصلية لتشكل مقاربة ثانية ذات مستويين في التعامل:

1- مستوى فهم الطرح البلاغي: ويعني التفسير البلاغي للوجوه الجمالية والتأثيرية في الأقوال.

2- مستوى طرح بديل تداولي، أو إقرار تشاكل مع التناول البلاغي القائم. ولعلى من الأجدى الاعتماد إلى المراوحة بين المستويين بشكل متناسب لإحاطة أشمل بموضوع العمل، وهو دراسة البعد التداولي.[2]

[1] ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر-آن ريبول. ص100- 101.

[2] ينظر: الأبعاد التداولية في شروح التلخيص للقزويني، صابر الحباشة. الدار المتوسطية، تونس، ط1، 2009، ص 44-45.

الفصل الأول: الجملة الاعتراضية بين النحاة والبلاغيين

- المبحث الأول:

مـــــفهوم الجملة الاعتراضية

- **المبحث الثاني:**

الجملة الاعتراضية من منظور النحاة.

- **المبحث الثالث:**

الجملة الاعتراضية من منظور البلاغيين.

المبحث الأول: مفهوم الجملة المعترضة

أولا- الجملة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب (الجملة): (واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقه، وأجملت له الحساب والكلام، قال الله تعالى: ﴿ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ﴿٣٢﴾﴾، (سورة الفرقان: الآية 32). وقد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة، وفي حديث القدر: كتاب فيه أسماء أهل الجنة والنار أجمل على أخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص، وأجملت الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أفراده).[1] يتضح من هذا التعريف أن الجملة تعني الجمع في الكلام.

جاء في المنجد الوسيط: (والجملة بالضم: جماعة الشيء).[2] يتبيّن من خلال هذا التعريف أن الجملة هي الجمع في كل شيء.

ب - اصطلاحا:

ب .1/ عند القدامى:

اختلف اللغويون في تعريف الجملة، وظهر نتيجة ذلك ثلاث اتجاهات هي:

الاتجاه الأول: عبّر أصحاب هذا الاتجاه عن الجملة بقولهم الكلام، وعلى رأسهم النحوي سيبويه (ت 185هـ)، وقد قال في باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك أتيتك أمس، وسآتيك غدًا، وأما المحال فأنت تنقض أول كلامك بآخره فتقول أتيتك غدًا، وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيدا رأيت، وكي زيد يأتيك وأشباه هذا.[3]

ومن خلال هذا القول يتبيّن لنا أنه لم يفرق بين مصطلحي الكلام والجملة، ويبيّن أن الجملة مستقيمة حسنة أي؛ سليمة التركيب وحسنة (مقبولة) المعنى، مثل: (أتيك أمس)،

---

[1] لسان العرب، ابن منظور. تح: عامر أحمد حيدر الشيخ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2009، ج 11، ص 153.

[2] المنجد الوسيط في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، لبنان، ط2، 2004، ص102.

[3] الكتاب، سيبويه. مكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1988، ج1، ص 26.25.

وأما جملة (أتيتك غدا) فهي سليمة التركيب وغير مقبولة المعنى. أما جملة (كي زيد يأتيك) غير سليمة التركيب والدلالة.

الاتجاه الثاني: استعمل مصطلح الجملة مرادفا لمصطلح الكلام، فهذا ابن جني(ت392ه) يقول: " أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الـــدار أبوك، وصه، ومه، وروید، وجاء عـاء في الأصوات، وحس، ولب، وأف، وأوه.

(فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمره معناه فهو كلام)،[1] وتبعه في ذلك ابن يعيش (ت 643ه) حين قال: (اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى جملة).[2]

الاتجاه الثالث : فرّق أصحاب هذا الاتجاه بين المصطلحين، فهذا ابن هشام(ت761ه) يقول: (الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما يدل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ: قام زيد، والمبتدأ وخبره كـ زيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما).[3]

ب . 2/ عند المحدثين:

يعرفها ابراهيم أنيس قائلا: (أن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام، يفيد السامع معنى مستقل بنفسه سواء تركيب هذا القدر من كلمة أو أكثر)،[4] فالجملة عنده جزء من الكلام.

ويعرفها فخر الدين قباوة: (الجملة هي الفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر، أو أداة الشرط مع جملتيه، وما تفرع عن ذلك والمراد بالمتفرع، ما تفرع عن الفعل والفاعل، وهو الفعل ونائب الفعل وما تفرع عن المبتدأ أو الخبر، وهو الفعل الناقص مع اسمه وخبره والحرف المشبه بالفعل مع اسمه وخبره، فهذا التعريف يعدد فيه أنواع الجمل).[5]

---

[1] الخصائص، ابن جني. تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، د ط، 2006، ج 1، ص 17.

[2] شرح المفصل، ابن يعيش. إدارة الطباعة المنيرة، مصر، د ط، د ت، ص 20.

[3] مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري. تح: مازن المبارك وآخرون، دار الفكر، سوريا، د ط، د ت، ج2، ص 50.

[4] من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط3، 1966، ص 262.

[5] إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة. دار القلم العربي، سوريا، ط5، 1989، ص 15.

أما حسن عباس فيعرفها: (ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل مثل: أقبل ضيف، فاز طالب نبيه... وليس من اللازم في التركيب المفيد أن الكلمتان ظـاهرتين في النطق، بل يكفي أن تكون إحداهما ظاهرة، والأخرى مستترة، كأن تقول للضيف تفضل، فهذا الكلام مركب من كلمتين أحداهما ظاهرة وهي تفضل والأخرى مستترة وهي أنت).[1]

مما سبق نستنتج أن الجملة عند المحدثين هي تركيب لكلمتين أو أكثر تؤدي معنى تام.

ثانيا- الاعتراض:

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور(ت 711ه) في مادة (ع رض): (في حديث عثمان بن العاص: أنه رأى رجلا فيه اعتراض، هو الظهور، والدخول في الباطل، والامتناع عن الحق. قال ابن الأثير: واعترض فلان شيء تكلّفه).[2]

وذكر الفيروز آبادي(ت 817ه) في القاموس المحيط : (واعترض : صار وقت العرض راكبًا، وصار كالخشبة المعترضة في النهر).[3]

كما جاء ذكر الاعتراض في أساس البلاغة للزمخشري (ت 538ه) بأنه: (وعرفت ذلك من معرض كلامه. و"إن في المعاريض لمندرجة عن الكذب". واعـترض فلان عـرضي، إذا وقع فيه وتنقصه. واعترض الفرس في رسنه إذا لم يستقم لقائده).[4]

ونجد في المعجم الوسيط: (له عارض من الحمى: أصابه. ويـقال: سرت فـعرض لي في الطريق عارض: مانع. و(اعترض) الشيء: صار عارضا، كما تكون الخشبة في النهر. ويقال اعترض دونه: حال).[5]

---

[1] النحو الوافي، عباس حسن. دار المعارف، مصر، ط3، 2018، ص 125.

[2] لسان العرب، ابن منظور. ج7، ص 189.

[3] القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي. دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2007، ص 668.

[4] أساس البلاغة، الزمخشري. دار صادر، لبنان، د ط، 1979، ص 415.

[5] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة. مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2008، ص 593-594.

من خلال هذه التعريفات اللغوية نجد أن الاعتراض هو الظهور، والامتناع، والعرقلة، والحائل.

ب / اصطلاحا:

- **عند القدامى:** جاء في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني (ت 816هـ): (الاعتراض: هو أن يأتي في أثناء الكلام، أو بين كلاميين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة. سوى رفع الإيهام، ويسمى الحشو أيضا).[1]

ويقول القزويني (ت 623هـ): (ووجه حسن الاعتراض على الإطلاق: حسن الإفادة مع أن مجيئه مجيء ما لا يعوّل عليه في الإفادة، فيكون مثله مثل الحسنة تأتيك من حيث لا ترقبها).[2]

- **عند المحدثين:**

الاعتراض من المباحث اللغوية التي تدارسها اللسانيون المعاصرون في مؤلفاتهم، بوصفه ظاهرة أسلوبية.

حيث نجد فضل حسن عباس يعرف الاعتراض على أنه من أسباب الإطناب، وهو أن يؤتى بجملة في كلام متصل بعضه ببعض. والجملة المعترضة لا محل لها من الإعراب، وهذا كله مقرر في علم النحو.

لكن روّاد البيان و علماء البلاغة يتناولون هذا الموضوع من زاوية أخرى، من الزاوية التي تعنيهم، فيبحثون عن الأغراض البلاغية التي تأتي من أجلها معترضة.[3]

ويعرفه تمام حسان: (المقصود اعتراض مجرى النمط التركيبي بما يحول دون اتصال عناصر الجملة بعضها ببعض، اتصالا لا تتحقّق به مطالب التّضام النحوي فيما بينهما).[4]

ولقد انقسمت تعريفات علماء اللغة للاعتراض إلى قسمين:

---

[1] التعريفات، الشريف الجرجاني. تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، مصر، د ط، د ت، ص 47.

[2] الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني. تح: غريد الشيخ محمد وإيمان الشيخ محمد، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 2004، ص 143.

[3] ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس. دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997، ص 500-501.

[4] البيان في روائع القرآن، تمام حسان. دار عالم الكتب، مصر، ط1، 1993، ص 193.

قسم يرى أنّ: (الاعتراض) هو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو في آخره، أو بين كلاميين متصلين، أو غير متصلين بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب، لنكتة سواء كان دفع الإيهام أو غيرها.

وقسم يقول أنّ: (الاعتراض) هو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلاميين متصلين معنى بجملة أو أكثر لنكتة ما.[1]

فالفريق الأول لا يشترط الارتباط المعنوي، على خلاف الفريق الـثاني الـذي يؤكد على الاتصال المعنوي بين الجملتين الواقعتين طرفي جملة الاعتراض.

[1] ينظر: معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة. دار المنارة، السعودية، ط3، د ت، ص 411.

المبحث الثاني: الجملة الاعتراضية من منظور النحاة

أولا- الجملة الاعتراضية من منظور النحاة القدامى:

1-مفهوم الجملة المعترضة:

1-أ. ابن جني (ت 392هـ):

عقد ابن جني في كتابه الخصائص بابا في الاعتراض استهله بقوله: (اعلم أن هذا القبيل من هذا العلم كثير، وقد جاء في القرآن وفصيح الشعر ومنثور الكلام، وهو جار عند العرب مجرى التأكيد، فلذلك لا يشنع عليهم، ولا يستنكر عنهم، أن يعترض به بين الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره، وغير ذلك مما لا يجوز الفصل فيه بغيره إلا شاذا أو متأولا).[1]

ويتضح من هذا التعريف أن الاعتراض جاريا في كلام العرب، وأنّ من أغراضه التأكيد، ثم بدأ ابن جني بذكر مواضع الاعتراض بين الفعل وفاعله، والمبتدأ والخبر.

ثم يتبع حديثه قائلا: (والاعتراض في شعر العرب ومنثورها كثير وحسن، ودال على فصاحة المتكلم وقوة وامتداد نفسه)[2]، نفهم من هذا الكلام أن الاعتراض يدل على حسن الكلام وفصاحة المتكلم.

1- ب . ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ):

نجد الباب الثاني (في الجملة وأقسامها وأحكامها) من كتاب مغني البيب يقول فيه ابن هشام:(من الجمل التي لا محل لها من الإعراب الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية، وتسديدا، أو تحسينا).[3]

من خلال هذين التعريفين فإن الجملة الاعتراضية تأتي بين جملتين، أو في جملة واحدة.

الغرض منها إما التأكيد، أو تحسين الكلام وتقويته.

---

[1] الخصائص، ابن جني. ج1، ص 335.

[2] المصدر نفسه، ص 341.

[3] مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري. ج2، ص 432.

2 . مواضع الجملة الاعتراضية:

2-1 . بين الفعل ومرفوعه (فاعله):

كقولك: شجاك أظن ربع الظاعنينا .....

ويروى بنصب ربع على أنه مفعول به أول، وشجاك مفعول له الثاني وفيه ضمير مستتر راجع إليه. فالجملة (أظن) جملة فعلية معترضة بين الفعل (شجاك) وفاعله (ربع).[1]

2-2 . بين الفعل ومفعوله:

كقوله: وبدلت والدهر ذو تبدّل *** هيفا بدورا بالصبا والشمال.

وجملة (والدهر ذو تبدّل) جملة اسمية معترضة بين الفعل (بدلت) ومفعول به (هيفا).[2]

2-3. بين المبتدأ وخبره:

زيد –أنا موقن– كريم. (– أنا: مبتدأ في محل رفع. – موقن: خبر مرفوع.)

والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب؛ جملة معترضة.[3]

2-4 . بين ما أصله المبتدأ أو الخبر:

وإني لزام نظرة قبل التي لعلي *** وإن شطت نواها أزورها.

وذلك على تقدير أزورها خبر لعل، وتقدير الصلة المحذوفة، أي التي أقول لعلي.[4]

2-5. الاعتراض بين القسم وجوابه:

قال تعالى: ﴿قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ٨٤ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٥﴾، (سورة ص: الآية 84).

الأصل أقسم بالحق ﴿لَأَمۡلَأَنَّ﴾ و﴿ أَقُولُ﴾ الحق، فانتصب الحق الأول –بعد إسقاط الخافظ- بـ أقسم محذوفا، والحق الثاني بـ أقول واعترض بجملة ﴿وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ﴾، وقدم معمر لها للاختصاص.[5]

---

[1] ينظر: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري. ج2، 433.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ج 2، ص 433.

[3] ينظر: التطبيق النحوي، عبده الراجحي. ص 350.

[4] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري. ج2، ص 433.

[5] ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص 436.

2-6. بين الموصوف وصفته:

(كافأت طالبا . والله . مجدا، جملة القسم لا محل لها من الإعراب؛ جملة معترضة).[1]

2-7. بين الشرط وجوابه:

نحو قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤﴾، (سورة البقرة: الآية 24).

فجملة ﴿وَلَن تَفۡعَلُواْ ﴾، جملة اعتراضية اعترضت بين الشرط وجوابه.[2]

2-8. الاعتراض بين الموصول وصلته:

كقول (جرير: ذاك الذي وأبيك يعرف مالكا *** والحق يدمع ترهات الباطل.

الجملة (وأبيك) اعتراضية لا محل لها من الإعراب، اعترضت بين الموصول وصلته).[3]

2-9. بين أجزاء الصلة:

(رأيت الذي ماله . والكرم جميل . مبذول من الناس.

الكرم جميل: مبتدأ وخبر. والجملة لا محل لها من الإعراب؛ جملة معترضة).[4]

2-10. بين المتضايفين:

(كقولهم: (هذا غلام –والله– زيد). جملة قسم لا محل لها من الإعراب، و(لا أخافا علم) لزيد).[5]

2-11. بين الجار والمجرور:

(سلمت على –والله– زيد. جملة القسم لا محل لها من الإعراب؛ جملة معترضة).[6]

2-12. بين الحرف الناسخ وما دخل عليه:

كقول الشاعر: كأنه وقد آتى حول . كميل *** على قومها مادام للزبد قادح.

---

[1] التطبيق النحوي، عبده الراجحي. ص 352.

[2] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري. ج2، ص 434.

[3] المصدر نفسه، ج2، ص 433.

[4] التطبيق النحوي، عبده الراجحي. ص 352.

[5] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري. ج2، ص 438.

[6] التطبيق النحوي، عبده الراجحي. ص 352.

كذا قال قوم، ويمكن أن تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها، وهو اسم كان على حد الحال في قوله:

كأن قلوب الطير رطبا و يابسا *** ولدى وكرها العناب وأكشف الليالي).[1]

2-13. بين الحرف وتوكيده:

كقول (الشاعر: ليت وهل ينفع شيئا ليت *** ليت شبابا بوع فاشتريت).[2]

2-14. بين حرف التنفيس والفعل:

(سوف – أوقن– ينجح المجد.

أوقن: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب؛ جملة معترضة).[3]

2-15. الاعتراض بين قد والفعل:

(أخالد قد والله أوطأت عشوة. (والله) ومعترضة بين قد الفعل أوطأت).[4]

2-16. اعتراض بين حرف النفي ومنفيه:

كقول (الشاعر: ولا أراها . تزال ظالمة *** تحدث لي نكبة وتنكؤها.

(أراها) جملة معترضة بين حرف نفي (لا) ومنفيه (تزال)).[5]

2-17. بين جملتين مستقلتين نحو:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾،

(سورةالبقرة: الآية 222).

فإن ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾، تـفسير لقوله تعـالى: ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ﴾، وقد تـضمنت هذه الآية الاعتراض بأكثر من جملة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾، و﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾.[6]

---

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري. ج2، ص 438.

[2] المصدر نفسه، ج2، ص 438.

[3] التطبيق النحوي، عبده الراجحي. ص 352.

[4] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري. ج2، ص 439.

[5] المصدر نفسه، مج2، ص 440.

[6] المصدر نفسه، مج2، ص 439.

3-الاعتراض بأكثر من جملتين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴿٤٦﴾ ﴾، (سورة النساء: الآية 44 – 46).

(إن قدر ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ بيانا للذين أوتوا، وتخصيصا لهم إذا كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود، أو بيانا لأعدائكم، والمعترض به على هذا التقدير جملتان، وعلى التقدير الأول ثلاث جمل، وهي والله أعلم وكفى بالله مرتين).[1]

4-الفرق بين الجملة المعترضة والجملة الحالية:

كثيرا ما تلتبس الجملة الاعتراضية بالجملة الحالية، ولذلك حاول النحويون تبيين الفوارق التي تفصل بينهما، وهي ما يلي:

4-1. النيابة عن المفرد:

(إن الجملة الحالية هي من الجمل التي لها محل من الإعراب، ولذلك فهي واقعة موقع الـمفرد، ونـائبة عنه في إعرابه، أما الجملة الاعتراضية فهي مما لا محل له من الإعراب، ولا يمكن أن يحل محلها مفرد).[2]

4-2. الإنشاء:

إن الجملة الاعتراضية قد تكون إنشائية، أما الحالية فلا يجوز أن تكون كذلك يشهد لذلك قول جميل. (يقولون:

جاهد-يا جميل- بغزوة *** وأي جهاد غيرهن أريد.

فجملة النداء (يا جميل) إنشائية، وقد اعترضت بين الفعل و لجار والمجرور).[3]

4-3. الاستقبال:

يجوز أن تتصدر الجملة الاعتراضية بدليل الاستقبال مثل: (السين، سوف، لن)، (نحو قول زهير: وما أدري. وسوف، إخال، أدري *** أقوم آل حصن، أم النساء؟

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري. ج2، ص 440.

[2] إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة. ص 72.

[3] المرجع نفسه، ص 73.

نحو،قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤﴾، (سورة البقرة: الآية 24).

ويمتنع مثل ذلك في الجملة الحالية، لأنه يراد بها الحاضر لا الاستقبال).[1]

4-4. أحرف الاعتراض:

وهي في الأصل أحرف استئناف أو عطف، وإنما تكون للاعتراض، فتقترن بها الجمل الاعتراضية إذا وقعت بين شيئين متطالبين أو متلازمين.

ومنها الفاء كقول علقمه الفحل:

وأنت أمرؤا، أفضت إليك أمانتي *** وقبلك ربتني فضعت ربوب.

أما الجملة الحالية فلا يجوز أن تقترن بواحد من هذه الأحرف، فإذا اقترنت بالواو وجب أن تكون هذه الواو بمعنى الظرف (إذا)، لأنها هي وما بعدها قيد لما قبلها مثله، ويجب فيها أيضا ألا يليها فعل مضارع مثبت.[2]

4-5. اللام الموطئة:

توطئ لجواب القسم وهي اللام الداخلة على أداة الشرط، للإيذان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها ظاهر، أو مقدر، لا على الشرط، ومن الأول قول الشاعر:

لعمري، لئن كنتم على الناي والغني *** بكم مثل مابي إنكم لصديق.

فيه قسم ظاهر (لعمري)، والجملة الشرطية المعترضة بين القسم وجوابه (أنكم لصديق)، ومن الثاني قول الأخر:

لمى صلحت، ليقضي نلك صالح *** ولتجزين، إذا اجزيت، جميلا.

لأن القسم مقدر قبل اللام الموطئة والجملة الشرطية معترضة بين القسم وجوابه.

---

[1] إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة. ص 73.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 77.

فاللام موطئة لجواب القسم تلحق بأحرف الاعتراض، لأنها تتصدر الجملة الشرطية، فتجعلها اعتراضية لا محل لها من الإعراب، أما الجملة الحالية فلا يجوز أن تدخل عليها هذه اللام، وإن كانت الجملة الشرطية تقع في موقع الحال.[1]

ثانيا- الجملة الاعتراضية من منظور النحاة المحدثين:

1. عند عباس حسن:

يعرفها عباس حسن في شرحه لجملة (نحن –الحكام– خدام الوطن)، بقوله: (أخص الحكام فهذه معترضة بين المبتدأ وخبره، ومثلها (إنّا–معاشر الأنبياء– لا نورث)، كانت الجملة معترضة لتوسطها بين شيئين متلازمين، قبل أن يستوفى أولهما ما يلزم له).[2]

2. عند فخر الدين قباوة:

(وهي الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين، أو مطالبين لتوكيد الكلام، أو توضيحه، أو تحسينه، وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزأيه، وليست معمولة لشيء منه.

أما التوكيد فتراه في مثل قول عمرو بن شأس:

أردت عزارا بالهوان، ومن يرد *** عزارا، لعمري بالهوان فقد ظلم.

وأما التوضيح فشاهده قول قطري:

فإن أمت حتف انفي لا أمت كمدا *** على الطعان، وقصر العاجز الكمد.

ولم أقل: لم أساق الموت شاربه *** في كأسه، والمنايا يا شرع ورد.

لأن جملة " قصر العاجز الكمد" اعترضت بين المعطوف عليه والمعطوف، لتبيّن ما انطوت عليه نفس الشاعر، من الاعتداد والبأس والبأس خلافا لغيره من العاجزين.

وأما التحسين فتلمسه في قول زهير:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش *** ثمانين حولا، لا أبالك، يسأم.

[1] ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة. ص 79.

[2] النحو الوافي، عباس حسن. ص 125.

فـقوله: " أبالك " اعترضـت فـصل بين الجملتين، ولـيس الـمراد به الـتوكيد أو التوضيح، أو الدعاء بفقد الأب، وإنما أزوده على عادة العرب، في إجرائهم إياه مجرى المثل، للتحسين والتزيين).[1]

فالجملة الاعتراضية عند المحدثين، هي التي تتوسط بين شيئين متلازمين بغرض التوكيد، أو التوضيح، أو التحسين.

[1] ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة. ص 67-68.

المبحث الثالث: الجملة الاعتراضية من منظور البلاغيين

1-مفهوم الجملة الاعتراضية:

أ. من منظور البلاغيين القدامى:

أ-1 . عند عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ):

جاء في دلائل الإعجاز في باب القول في الحذف (المبتدأ): (المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ وأمثلته. ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ (القطع والاستئناف) ويبدأون بذكر الرجل، ويقدمون بعض أمره، ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلاما آخر. وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ).[1]

حيث لم يصرّح الجرجاني (ت 471هـ) بلفظ الاعتراض، لكن يفهم ذلك من خلال كلامه في هذا الباب.

ثم يعطي لنا الجرجاني(ت 471هـ) مثال عن هذا النوع من الجمل فيقول: (ومثال ما هو من الجمل كذلك، قَالَ تَعَالَى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾، (سورة البقرة: الآية 1-2)، قوله: ﴿ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ ﴾ بيان، وتوكيد، وتحقيق لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ وزيادة تثبيت له وبمنزلته).[2]

أ-2. عند السكاكي (ت 626هـ):

نجد السكاكي (ت 626هـ) يقول في باب البديع، والذي حسب رأيه كثير ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام، وهي قسمان: قسم يرجع إلى المعنى، وقسم يرجع إلى اللفظ. فمن القسم الأول (البديع المعنوي)، نجده يعرف المطابقة، المقابلة، المشاكلة، مراعاة النظير. إلى أن يقول (ومنه الاعتراض): ويسمى الحشو. وهو أن تدرج في الكلام ما يتم المعنى بدونه، كقول طرفة: فسقى ديارك غير مفسدها *** صوب الربيع وديمة تهمي. فأدرج (غير مفسدها).

وكما قال عزّ قائلا: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ۝٢٤ ﴾، (سورة البقرة: الآية 24)، فقوله: ﴿وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾ اعتراض.

---

[1] دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني. تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مصر، د ط، د ت، ص 147.

[2] المصدر نفسه، ص 227.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ ﴾، (سورة الواقعة: الآية 75-76). فقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ اعتراض. وقوله: ﴿لَّوۡ تَعۡلَمُونَ﴾ اعتراض في اعتراض.[1]

وعليه يمكننا القول: بأن البلاغيين القدامى ذكروا الجملة الاعتراضية في سياق حديثهم عن البلاغة والفصاحة. والجملة الاعتراضية هي الجملة التي تدخل في الكلام لزيادة التوضيح، والتفسير، دون أن تؤثر على التركيب الأساسي للجملة. كما يرون أنّ الاعتراض إذا حَسُن استخدامه فإنه يعزز من قوة النظم وبلاغته.

ب. من منظور البلاغيين المحدثين:

1) - عند بكري شيخ أمين:

أدرجه في باب الاحتراس والتأدب فيقول: ويكون حينما يأتي المتكلم بمعنى يمكن أن يدخل عليه فيه لوم فيفْطن لذلك، ويأتي بما يخلصه منه. ذلك هو الاحتراس. أما الاعتراض فمعظمه يَرِد في خلال الكلام للتأدب، والتلطف، والدعاء، أو لغرض غالبًا ما يكون حسنا.

ثم يضرب لنا أمثلة فيقول: ووصف ابن المعتز فرسه الأصيلة فقال:

صببنا عليها - ظالمين - سياطنا *** فطارت بها أيد سراعٌ وأرجل.

ولو لم يحترس الأمير الشاعر بكلمة (ظالمين) لاعتقدنا أن الفرس ليست أصيلة، ولا تجري إلا إذا ضربت بالسياط.

ومثال اعتراض التأدب قول أسلافنا: اعلم - حفظك الله - أن هذا العلم من خير العلوم...إلخ.[2]

2)- عند حسن حنبكة الميداني:

يعرّف الاعتراض فيقول: أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلاميين متصلين في معناهما، بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة بلاغية سوى دفع الإيهام. فإذا كان لدفع الإيهام فهو من طريقة (الاحتراس والتكميل).

---

[1] ينظر: مفتاح العلوم، أبي يعقوب السكاكي. دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1978، ص 427-428.

[2] ينظر: البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني)، بكري شيخ أمين. دار العلم للملايين، لبنان، ط6، د ت، ج1، ص 187.

ووجْه حُسن الاعتراض اهتبال الفرصة المواتية للإفادة والبيان، أو التعبير عـما في النفس، مع مجيئه مجيء غير مرتقب. ولحُسنه جاء في أرفع الكلام إعجازًا، كما جاء في أقوال الفصحاء والبلغاء.

ومثال ذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾، (سورة النحل: الآية 57). عبارة ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ جملة اعتراضية بين كلاميين متصلين معنًا، للمبادرة إلى تنزيه الله عن أن يكون له البنات، والتشنيع على من جعلهن له بتصورهم الفاسد وأقوالهم الكاذبة.[1]

3) – تمام حسان:

يقول تمام حسان أنّ: (الجملة المعترضة في كل أحوالها أجنبية عن مجرى السياق النحوي فلا صلة لها بغيرها، ولا محل لها من الإعراب، وإنما هي تعبير عن خاطر طارئ من دعاء، أو قسم، أو شرط...).[2]

وعليه فالمحدثون يعرفون الجملة الاعتراضية بأنها تأتي بين كلاميين متصلين معنويًا. كما أنّ الاعتراض يكون بجملة أو أكثر، والغرض منها يكون لنكتة. مما يساهم في تحسين أسلوب الكتابة وبلاغتها.

2.الفرق بين الجملة المعترضة وبعض المصطلحات البلاغية:

أ/ الفرق بين الاعتراض والالتفات:

الالتفات في اللغة، من مادة (ل ف ت)، (لفته يلفته لواه، وصرفه عن رأيه، ومنه الالتفات والتلفّت).[3]

وكما جاء في إعجاز القرآن للباقلاني (ت 403هـ): حيث ذكر الالتفات باسمه، وخلط بينه وبين الاعتراض: فقال (ومن باب البديع الالتفات) ثم يقول، ومثال ذلك لجرير:

متى كان الخيام بذي طلوع *** – سقيت الغيث – أيتها الخيام.

[1] ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، دار القلم، سوريا، ط1، 1996، ج2، ص 80- 81.

[2] البيان في روائع القرآن، تمام حسان. ص 183.

[3] القاموس المحيط، الفيروز آبادي. ص 159.

ومعنى الالتفات أنه اعتراض في الكلام، وقوله: (سقيت الغيث)، ولو لم يتعرض لم يكن ذلك التفاتا.[1]

وفي غالب الأمر فإن المتّقدين من البلاغيين العرب لا يفرقوا بين الالتفات والاعتراض، فنجدهم يقدمون الاعتراض على أنه التفات. إلا أننا نجد أبو هلال العسكري(ت 395هـ) قد فرّق بين المصطلحين فيقول: (الالتفات على ضربين: فواحد أن يفرغ المتكلم من المعنى، فإذا ظننْت أنه يريد ضربًا تجاوزه يلتفت إليه فيذكره بغير ما تقدم ذكره به).[2]

وموضع آخر يقول: (أما الاعتراض: وهو كلام في كلام ليتممه، ثم أن ترجع إليه فتتمه).[3]

نجد أن العسكري (ت 395هـ) قد ميّز بين المصطلحين، حيث يعرّف الالتفات على أنه يجيء عند الفراغ من الكلام، حيث تدرج الجملة محل الالتفات للفت النظر، أو صياغة للمعنى بألفاظ جديدة. أما عن الجملة المعترضة عنده تكون في أثناء الكلام متصل معنويا، فاصله له ثم تكون العود إلى تتمة الكلام أول.

وعليه فالالتفات هو الانتقال بالأسلوب من صيغة كلامية إلى صيغة كلامية أخرى. وهذا المعنى بعيد كل البعد عن معنى الاعتراض.

ب/ <u>الفرق بين الاعتراض والتذييل</u>:

من أسباب الإطناب التذييل. وهو في اللغة جعل شيء ذيلا لشيء آخر، والمعنى الاصطلاحي منبثق عن هذا المعنى، فقد عُرّف التذييل بأنه تعقيب الجملة بجملة أخرى متفقة معها في المعنى تأكيد للجملة الأولى.

ومثاله قَولَه تَعَالَى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾، (سورة الإسراء: الآية81)، ثم جاء التأكيد لهذه الجملة بقوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾.[4]

ونجد القزويني (ت 623هـ) يعرفه بقوله: وأما التذييل، وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان:

---

[1] ينظر: إعجاز القرآن، أبو بكر الباقلاني. تح: أحمد صقر، دار المعارف، د ط، د ت، ص 99.

[2] الصناعتين (الكتابة والشعر)، أبو هلال العسكري. تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط2، د ت، ص 407.

[3] المصدر نفسه، ص 410.

[4] ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس. ص 492-493.

– ضرب لا يخرج مخرج المثل: لعدم استقلاله بإفادة المراد وتوقفه على ما قبله. كقَولَه تَعَالَى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ١٧ ﴾، (سورة السبأ: الآية 17).

– وضرب يخرج منه المثل، كقوله تعالى: ﴿ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ٨١ ﴾، (سورة الإسراء: الآية81).[1]

ويوافق فضل حسن عباس سابقه زمنيًا القزويني (ت 623هـ) في أن التذييل هو: تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل معها معنى وهي تأكيد للجملة الأولى، كما ميّز القزويني (ت 623هـ) بين نوعين من جمل التذييل، نوع لا يخرج مخرج المثل وذلك بسبب ارتباطه التام بالجملة الأولى، ونوع يخرج منه المثل وجواز استعماله في مواضع أخرى.

كما نجد طرح آخر عند بكري شيخ أمين، حيث يقسم التذييل إلى نوعين:

الأول تكون الجملة الثانية تأكيد لمنطوق الجملة الأولى؛ كأن يكون هناك اشتراك بين الجملتين في نفس اللفظ.

والثاني تكون الجملة الثانية تأكيد لمفهوم الجملة الأولى؛ أي تأكيد معناها دون أن يكون هناك اشتراك في اللفظ بين الجملين.[2]

وعليه فالتذييل في البلاغة أن يؤتى بعد الجملة الأولى جملة أخرى تشتمل على معناها للتأكيد. أما الاعتراض يكون في أثناء الكلام أو بين كلاميين متصلين معنًا لنكتة.

3–الأغراض البلاغية للجملة الاعتراضية:

يأتي الاعتراض لأغراض بلاغية كثيرة منها:

أ/ التنزيه:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ ٥٧ ﴾، (سورة النحل: الآية 57).

﴿وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ﴾، هم خزاعة وكنانة يقولون: الملائكة بنات الله تعالى وكأنهم لجهلهم زعموا تأنيثها وبنوتها.

[1] ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني. ص 138–139.

[2] ينظر: البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني)، بكري شيخ أمين. ص: 188.

﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾ تنزيه وتقديس له تعالى شأنه عن مضمون قوله، أو تعجيب من جــرأتهم على التفوه بمثل تلك العظيمة، وهو في المعنى الأول حقيقة وفي الثاني مجاز. والجملة ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾ اعتراض في حق موقعه. ووقوع التنزيه قبل تمام الكلام، فيه إشارة إلى شناعة هذا الكلام وفضاعته.[1]

ونجده في قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٦﴾، (سورة الأنعام: الآية 106).

فالجملة ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾ اعتراضية لإعلان التوحيد والتنزيه.[2]

ب/ التعظيم:

كقوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦﴾، (سورة الواقعة: الآية 75-76).

مشتملة على اعتراض في ضمن آخر فقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ﴾، ﴿عَظِيمٌ﴾ معترضة بين القسم والمقسم عليه، وهو قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾ وهو تعظيم للقسم مقرر، مؤكد له، وقوله عزّ وجلّ: ﴿لَّوۡ تَعۡلَمُونَ﴾ معترضة بين الصفة والموصوف، وهو تأكيد لذلك التعظيم، وجوابه ﴿لَّوۡ﴾ إما متروك أريد به نفي علمهم، أو محذوف ثقة بظهوره، أي: لعظمتموه أو لعملته بموجبه.[3]

ج/ التحسر:

(كقول إبراهيم بن المهدي (ت 224هـ) في رثاء ابنه:

وإني – وإن قدمت قلبي – لعالم *** بأني – وقد أخرت – منك قريب.

في هذا البيت اعتراضان: الأول (وإن قدمت قلبي)، والثاني (وقد أخرت)، والغرض منها إظهار التحسر والأسى لأن الشاعر في موقف رثاء).[4]

---

[1] ينظر: روح المعاني، أبي الفضل الآلوسي. دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1994، مج13-14، ص 406-407.

[2] ينظر: البيان في روائع القرآن، تمام حسان. ص184.

[3] روح المعاني، الآلوسي. مج: 14، ص 152.

[4] أساليب البلاغة، أحمد مطلوب. وكالة المطبوعات، الكويت، د ط، د ت، ص 244.

د/ التقرير:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۚ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾، (سورة النمل: الآية 34-35). والجملة ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ تصديق لها من جهته عزّ وجلّ، على إخراج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، أو هو من كلامها جاءت به تأكيدًا لما وصفت من حالهم بطريق الاعتراض التذييلي، وتقرير له بأن ذلك عادتهم المستمرة فالضمير للملوك، وقيل: هو لسليمان ومن معه فيكون تأسيسًا لا تأكيدًا.[1]

وأيضا قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾، (سورة يونس: الآية 50).

(جاء الاعتراض ﴿ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا﴾ بالشرط بين عناصر مفسر الجواب، إذ لو كان ﴿مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ﴾ هو جواب الشرط لاقتران الجواب بالفاء لكون الجواب يبدأ بـ: ﴿مَّا﴾، والتقرير).[2]

هـ/ المبادرة إلى اللوم:

(ومثال ذلك قول كثير عزة (ت 105هـ):

لو أن الباخلين – وأنتِ منهم– *** رأوك تعلّموا منك المطالا.

فالإطناب باعتراض هنا هو (وأنتِ منهم)، وقد بادر به الشاعر على بخل المخاطبة ببخلها، وأن الباخلين وهي واحدة منهم جديرون بأن يتعلموا منها المطال).[3]

---

[1] روح المعاني، الآلوسي. مج 10، ص 193.

[2] البيان في روائع القرآن، تمام حسان. ص 185.

[3] علم المعاني، عبد العزيز عتيق. دار الآفاق العربية، مصر، ط1، 2006، ص 150-151.

و/ التنبيه:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ١٢٧ لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٢٨ ﴾، (سورة آل عمران: الآية 127-128).

(ففي هذه الآية اعتراض بالجملة المنفية، لتنبيه النبي(ﷺ) إلى أن النصر والهزيمة كليهما بأمر الله الذي له الاختيار وحده فيما يريد).[1]

(كما نجد هذا الغرض في قول أبي خراش الهذلي يذكر أخاه عروة:

تـــقـول أراه بعد عروة لاهيا *** وذلك رُزءٌ – لـو علمت – جليل.

فلا تحسبي أني تناسيت عهده *** ولكن صـبري –يا أميم – جميل.

فقوله: (لو علمت) و(يا أميم)، جملتان اعتراضيتان تفيدان التنبيه على عِظم المصاب، وعلى تجلّده، وصبره).[2]

ز/ التوبيخ:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١ ﴾، (سورة النحل: الآية 101).

قال الآلوسي(ت 1270هـ) في تفسيره للآية الكريمة بأن: (الجملة ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾، إما معترضة لتوبيخ الكفرة والتنبيه على فساد رأيهم، وفي الالتفات إلى الغيب، مع الاسناد إلى الاسم الجليل ما لا يخفى من تربية المهابة، وتحقيق معنى الاعتراض).[3]

فالجملة هنا من الآية الكريمة معترضة غرضها المسارعة إلى توبيخ المشركين.

---

[1] البيان في روائع القرآن، تمام حسان. ص 184.

[2] أساليب البلاغة، أحمد مطلوب. ص 243.

[3] روح المعاني، الآلوسي. مج7، ص 466.

ح/ التخصيص:

وذلك بتخصيص أحد المذكورين بزيادة التأكيد في أمر خاص. ومثال ذلك قوله تعالى:

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾، (سورة لقمان: الآية 14).

(فالجملة ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ﴾ اعتراض، مؤكد للتوصية في حق الأم خصوصا لذكر ما قاسته في تربيته و حمله).[1]

ط/ الدعاء:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾، (سورة البقرة: الآية 10).

فالجملة ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ﴾ من الآية الكريمة معترضة، وغرضها الدعاء على مرضى القلوب المذكورين.[2]

ي/ التعجيز والتحدي:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾، (سورة البقرة: الآية 24).

(فالجملة ﴿وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾ اعتراض بين جزئي الشرطية، ظاهرًا مقررًا لمضمون مقدمها ومؤكد لإيجاب العمل بتاليها، وهذه معجزة باهرة حيث أخبر بالغيب الخاص علمه به سبحانه وقد وقع الأمر كذلك، كيف لا ولو عارضوه بشيء يدانيه لتناقلها الرواة لتوفر الدواعي).[3]

فالجملة المعترضة غرضها التعجيز والتحدي بواسطة تأبيد النفي مستقبلا.[4]

---

[1] روح المعاني، الآلوسي. مج 11، ص 85.

[2] ينظر: البيان في روائع القرآن، تمام حسان. ص 184.

[3] روح المعاني، الألوسي. مج1، ص:20.

[4] ينظر: البيان في روائع القرآن، تمام حسان. ص 184.

ك/ التبرك:

ومثاله قول الله تعالى: ﴿لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحًا قَرِيبًا ٢٧﴾، (سورة الفتح: الآية 27).

فجملة ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ اعتراض بين قوله تعالى: ﴿لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ﴾، وقوله تعالى: ﴿ءَامِنِينَ﴾، وفائدة الاعتراض هنا التبرك وتطمين بأن ذلك سيكون لا محالة، وهو في حين نزول الآية لم يحصل بقرينة قوله تعالى: ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾.[1]

[1] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984، ج 26، ص 198.

خلاصة الفصل

بعد الدراسة النظرية للجملة الاعتراضية خلصنا إلى ما يلي:

– الجملة الاعتراضية عند النحاة تأتي بين متلازمتين، سواء أكانا مفردين أو كانا جملتين متصلتين معنًا، وذلك لإفادة الكلام تقوية، أو إيضاحًا، أو بيانًا.

– فرّق النحاة بين الجملة المعترضة والحالية: فالجملة الحالية لها محل من الإعراب ولذلك تقع موقع المفرد، أما المعترضة فلا محل لها من الإعراب. وتجيء الجملة المعترضة إنشائية، أما الحالية فلا يجوز أن تكون كذلك. كما يجوز أن تصدّر الجملة المعترضة أحرف الاستقبال، ويمتنع ذلك في الحالية. وتقرن الجملة المعترضة بأحرف الاعتراض، أما الحالية فلا يجور أن تقترن بهذه الأحرف.

– الجملة المعترضة عند البلاغيين هي التي تدخل في الكلام لزيادة التوضيح والتفسير، دون أن تؤثر على التركيب الأساسي للجملة، وإذا حسُن استخدامها فإنها تعزز من قوة النظم وبلاغته.

– للجملة الاعتراضية أغراض بلاغية عدّة منها: التنزيه، والتعظيم، أو التحسر، أو التقرير، أو التحذير وغيرها.

– فرّق البلاغيون بين الاعتراض والالتفات، فالالتفات يكون عند الفراغ من الكلام، حيث تدرج الجملة محل الالتفات للفت النظر، أما الاعتراض يكون في أثناء الكلام متصل معنويًا، فاصلة له ثم يكون العود إلى تتمه الكلام الأول.

– كما فرّق البلاغيون بين الاعتراض والتذييل، فالتذييل هو تعقيب الجملة بجملة أخرى متفقة معها في المعنى تأكيدًا للجملة الأولى.

الفصل الثاني: الأبعاد تداولية للجملة الاعتراضية في سورة البقرة

أولا: نظرة عامة على سورة البقرة.

ثانيا: الأبعاد التداولية للجملة الاعتراضية في سورة البقرة.

تمهيد:

إن الخطاب القرآني خطاب لغوي من حيث بيانه وبلاغته، ومن حيث أساليبه اللغوية والجمالية، والتي منها الجملة المعترضة. التي حظيت باهتمام كبير من قبل المفسرين للقرآن الكريم بصفة عامة، قصد تفسيرها وتقديم دلالتها ومحاولة استنتاج الفوائد البلاغية من تواجدها ضمن النظم القرآني.

وقد رُمْنا في هذه الدراسة لاعتماد معياري السياق والقصدية في سورة البقرة، محطّة يقف عندها هذا البحث دراسة وتحليلاً. لبيان أثرها في تحقيق المعاني، ونجاح القدرة التواصلية. باعتبار أن التداولية بالأساس تعرف بأنها "دراسة المنجز اللغوي أثناء عملية التواصل".

أولا: نظرة عامة على سورة البقرة:

سورة البقرة هي السورة الثانية بعد الفاتحة من حيث الترتيب في المصحف الشريف، وهي أطول سور القرآن على الإطلاق وهي من السور المدنية،[1] آياتها مئتان وثمانون وسبعة آيات وكلماتها، ستة ألاف كلمة ومئتان وإحدى وعشرون كلمة، وحروفها خمسة وعشرون ألف وخمسمئة حرف،[2] وعدد الأحزاب خمسة.

وقد وصفها النبي (ﷺ) قائلا: (أنها سنام القران وسنام كل شيء أعلاه، وهذا ليس علما لها ولكنه وصف تشريف).[3]

يمكن تقسيم أغراض السورة الكريمة إلى قسمين رئيسيين هما: قسم يثبت أن سمو هـذا الدين على مـا سبقه وعلو هـديه وأصول تطهيره النفوس، وقسم يبين شرائع هذا الـدين لا تباعه وإصلاح مجتمعهم.

ابتدأت السورة بالرمز إلى تحدي العرب المعاندين تحديًا إجماليًا بحروف التهجي المفتتح بها رمزا،[4] ثم تناولت الآيات (الحديث على صفات المؤمنين والكافرين والمنافقين، فوضّحت حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر والنفاق،.للمقارنة بين أهل الـسعادة وأهل الشقاء).[5] ثم تحدّثت عن (بدء خلق الإنسـان، فإن في ذلك تذكيرًا لهم بالـخلق الأول قبل أن توجد أصنـامهم، والتي يزعمون أنها من صالحي قوم نوح ومن بـعدهم، ومنة على الـنوع تفضيل أصـلهم على المخلوقات في هذا العالم)،[6] ثم تناولت السورة الحديث بالإسهاب عن أهل الكتاب، وبوجه خاص بني إسرائيل "اليهود"، وما تنطوي عليه نفوسهم الشريرة من اللؤم، الغدر، الخيانة، نقض العهود والمواثيق. تناول فيهم ما يزيد على الثلث من السورة الكريمة.

---

[1] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني. دار القرآن الكريم، لبنان، ط4، 1981، ج1، ص 29.

[2] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي. دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998، ج1، ص 66.

[3] التحرير والتنوير، ابن عاشور. ج1، ص201.

[4] ينظر: المصدر مفسه، ج1، ص 203.

[5] صفوة التفسير، محمد علي الصابوني. ج1، ص 29.

[6] التحرير والتنوير، ابن عاشور. ج1، ص 203.

وأما بقية السورة الكريمة فقد تناولت جانب التشريع، لأن المسلمين كانوا في بداية تكوين " الدولة الإسلامية"، وهو باختصار كما يلي: أحكام الصوم مفصلة بعض التفصيل، أحكام الحج والعمرة، أحكام الجهاد في سبيل الله، شؤون الأسرة وما يتعلق بها من الزواج والطلاق والرضاع والعدة، وتحريم نكاح المشركات. ثم تحدثت السورة الكريمة عن جريمة الرّبا، وأعقبت آيات الربّا بالتّحذير من ذلك اليوم الرهيب، والذي يجازي فيه الإنسان على عمله،[1] وختمت السورة بالدّعاء المتضمّن لخصائص الشريعة الإسلامية، وذلك من جوامع الكلم.[2]

[1] ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني. ج1، ص 30.

[2] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج 1، ص 205.

ثانيا- الأبعاد التداولي للجملة الاعتراضية في سورة البقرة:

للجملة المعترضة في سورة البقرة أبعاد تداولية متعددة ومتنوعة. والغرض المتوخى من هذا الطرح هو التمثيل لا استقصاء كل الأبعاد لتنوعها، ولعل من أهمّ هذه الأبعاد ما سنتناوله في العرض الموالي، والذي استندنا فيه إلى تصنيف كل من: الزمخشري، أبو السعود، الآلوسي، وابن عاشور للجملة المعترضة، وهي مرتبة وفق كثرة ورودها ضمن مجموع الجمل المعترضة التي استطعنا الوقوف عليها في السورة المباركة:

1-التقرير:

جاءت مجموعة من الجمل المعترضة مقررة للكلام ومؤكد لمضمون الخطاب، وقد وردت اثنتاعشرة مرة في السورة الكريمة، منها:

* قَولُه تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ **سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ** لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ ﴾ (البقرة:06).

الشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾ اعتراضية، حيث ذكر الزمخشري(ت538هـ) في كتابه الكشّاف: الجملة ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾ في موضع المرتفع به على الفاعلية كأنه قيل: إن الذين كفروا مستو عليهم إنذارك وعدمه، فإن قلت ما موقع ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ﴾؟ قلت، إما أن يكون مؤكدة للجملة قبلها، أو خبر لـ: إن، والجملة قبلها اعتراضية.[1]

ويعود الكلام في الآية الكريمة على الكفار، حيث يقول أبو السعود (ت982هـ) في تفسيره: كلام سيق لشرح أحوال الكفرة أصالة، وترامي أمرهم في الغواية والضّلال إلى حيث لا يجديهم الإنذار والتبشير، ولا يؤثر فيهم العظة والتذكير.[2]

وقوله سبحانه ﴿ **سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ** ﴾ ولم يقل عليك، لأن الإنذار وعدمه ليسا سواء لديه(ﷺ)، لفضيلة الإنذار الواجب عليه على تركه.[3]

---

[1] ينظر: الكشّاف، الزمخشري. تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، لبنان، ط3، 2009، ج1، ص41.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص35.

[3] روح المعاني، الآلوسي. مج1، ص 41.

ونستدل على السياق هنا من خلال قول سيد قطب في كتابه (ثم نجد بعدها مباشرة في السياق وصفا للكفار، وهو يمثل مقومات الكفر على الاطلاق، ولكنه أولا وصفًا مباشرًا للكفار الذين كانت الدعوة تواجههم حينذاك، سواء في مكة أو فيما حول المدينة ذاتها من طوائف الكفر).[1]

ويمكننا التماس غرض الآية الكريمة من خلال السياق، إذْ ليس محل الإخبار هم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ إنما المهم أن يخبر عنهم باستواء الإنذار وعدمه عندهم، فإن ذلك نداء على مكابرتهم وغباوتهم، وعذر للنبي (ﷺ) في الحرص على إيمانهم، وتسجيلا بأن من لم يفتح سمعه وقلبه لتلقي الحق والرشاد لا ينفع فيه حرص ولا ارتياد.[2]

أما عن البناء اللغوي للجملة المعترضة فنُجْمله بالقول: ﴿سَوَآءٌ﴾ خبر مقدم، ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ همزة الاستفهام بمعنى التسوية وهي فاعل، والفعل بعدها في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر، ﴿لَمْ تُنذِرْهُم﴾ لم: حرف نفي وجزم، تنذرهم: فعل مضارع مجزوم بـ لم، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.[3]

بيّنت هذه الآية طائفة ثانية من الناس على الضد في طبيعتها، وأوصافها، ومآلها، من الطائفة الأولى التي تحدثت عنها الأيات السابقة، لذا جاءت معترضة لاختلاف الغرض الذي سبق له الكلام، فكان أسلوب الاعتراض الأنسب والأكثر تأثيرًا في سياق الحديث عن الكفار وأحوالهم.[4]

- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾﴾ (البقرة: 72).

الشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾، وفي قراءتنا لتفسير الزمخشري(ت538هـ) للآية الكريمة نجده يقول: مُظهر لا محالة ما كتمتم من أمر القتل

[1] في ظلال القرآن، سيد قطب. دار الشروق، مصر، ط32، 2003، مج1، ص30.

[2] ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور. مج1، ص252

[3] ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش. دار اليمامة، لبنان، د ط، د ت، مج1، ص28.

[4] ينظر: الجملة المعترضة في القرآن الكريم مواضعها ودلالاتها، سامي عطا حسين. رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، إشراف فضل حسن عباس، كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، الأردن، 1414هـ/1993م، ص73

لا يتركه مكتومًا، فإن قلت: كيف أعمل ﴿مُخۡرِجٞ﴾ وهو في المعنى المضيّ؟ قلت: وقد حكى ما كان مستقبلا في وقت التدارؤ، وهذه الجملة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وهما ﴿ٱدَّٰرَٰٔتُمۡ﴾ و﴿فَقُلۡنَا﴾، والضمير في ﴿ٱضۡرِبُوهُ﴾: إمّا أن يرجع إلى النّفس والتذكير على تأويل الشخص والإنسان، وإمّا إلى القتيل لما دلّ عليه من قوله: ﴿مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾.[1]

والخطاب لليهود المعاصرين لرسول الله (ﷺ)، وإسناد القتل والتدارؤ إليهم لما مرّ من نسبة جنايات الأسلاف إلى الأخلاف توبيخا وتقريعًا، وتخصيصهما بالأسناد دون ما مرّ من هناتهم لظهور قبح القتل وإسناده إلى الغير، أي اذكروا وقت قتلتم نفسًا محرمة ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ﴾ أي تخاصمتم فيها.[2]

ويرى أبو السعود (ت982هـ) في تفسيره لجملة ضمن الآية الكريمة فيقول: الجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على الاستمرار، وهي اعتراض.[3]

تصدير الآية بِـ ﴿إِذۡ﴾ على طريقة حكاية ما سبق من تعداد النّعم والألطاف، ومقابلتهم إياها بالكفران والاستخفاف، يُومئ إلى أنّ هذه قصة غير قصة الذبح، ولكنها عقب الأمر بالذبح لإظهار شيء من حكمة ذلك الأمر الذي أظهروا استنكاره عند سماعه، إذ قالوا أتتخذنا هزؤاً، وفي ذلك إظهار معجزة لموسى. وقد قيل إن ما حُكي في هذه الآية هو أول القصة وإنّ ما تقدّم هو آخرها، وذكروا للتقديم نكتة تقدم القول في بيانها وتوهينها. وقوله: ﴿وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ﴾ في حال أنّ الله سيخرج ما كتمتموه فاسم الفاعل فيه للمستقبل باعتبار عامله وهو ادارأتم. والخطاب هنا مبني على تنزيل المخاطَبين منزلة أسلافهم، لحمل تبعتهم عليهم على ما تقرر من أن خُلق السلف يسري إلى الخلف[4].

والقاتل كما يشير إليه بناء الجملة الاسمية وبناء اسم الفاعل على المبتدأ، لتأكيد الحكم وتقويته[5]. اعتراض يفيد أن كتمان القاتل لا ينفعه.

---

[1] ينظر: الكشّاف، الزمخشري. ج1، ص 284.

[2] ينظر: إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود. مج1، ص 113.

[3] ينظر: المصدر نفسه، مج1، ص 114.

[4] ينظر التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج1، ص 560-561.

[5] ينظر: روح المعاني، الآلوسي. مج1، ص 293.

ونلمح من الجملة المعترضة ﴿وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ منحى تداولي، يمكن أن نستشعره وبقوة من خلال تعيين المخاطَب المقصود بالخطاب، والذي يشارك شراكة فعلية في الوصول إلى الدلالة المتوخاة من الخطاب، والذي هو موجّه لليهود المعاصرين لرسول الله (ﷺ)، تأكيد وتقرير إسناد جريمة القتل والانحراف إليهم، لما مرّ من نسبة جنايات الأسلاف إلى الأَخْلاف توبيخًا وتأنيبًا لهم.

- قال تعالى: ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ **كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ** وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٧٣﴾، (البقرة: 73).

الشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿**كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ**﴾، جملة معترضة.

إما أن يكون خطابًا للذين حضروا حياة القتيل، بمعنى وقلنا لهم: كذلك يحيي الله الموتى يوم القيامة، وإما أن يكون خطابًا للمنكرين في زمن رسول الله(ﷺ).[1]

الخطاب في ﴿**كَذَٰلِكَ**﴾ حينئذ للحاضرين عند حياة القتيل، ويجوز أن يكون ذلك للحاضرين عند نزول الآية الكريمة، فلا حاجة حينئذ إلى تقدير القول بل تنتهي الحكاية عند قوله تعالى: ﴿بِبَعۡضِهَاۚ﴾ مع ما قدر بعد، فالجملة معترضة أي مثل ذلك الإحياء العجيب يحيي الله الموتى يوم القيامة، ودلائله الدالة على أنه تعالى على كل شيء قدير، ويجوز أن يراد بالآيات هذا الإحياء، والتعبير عنه بالجمع لاشتماله على أمور بديعة من ترتب الحياة على عضو ميت، وخباره بقاتله، وما يلابسه من الأمور الخارقة للعادة.[2]

ويرى ابن عاشور(ت1393هـ) أن: من بقية المقول لبني إسرائيل، فيتعين أن يقدر، وقلنا لهم كذلك يحي الله الموتى لأن الإشارة لشيء مشاهد لهم.[3]

أما الألوسي(ت1270هـ) فيقول:﴿كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ جملة اعتراضية، تفيد تحقق المشبه وتيقّنه بتشبيه الموعود بالموجود، والمماثلة في مطلق الإحياء، وفي الكلام حذف دلّت عليه الجملة أي فضربوه فحيي، والتكلم من الله تعالى مع من حضر وقت الحياة، و﴿**كَ**﴾ خطاب لكل من يصحّ أن يُخاطب ويسمع هذا الكلام، لأن أمر الإحياء عظيم يقتضي الاعتناء

[1] ينظر: الكشّاف، الزمخشري. ج1، ص 285.

[2] ينظر: إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود. مج1، ص 114.

[3] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج1، ص 561.

بشأنه أن يخاطب به كل من يصح منه الاستماع، ويحتمل أن يكون التكلم مع من حضر نـزول الآيـة، وعليه لا تقدير إذ يـنتظم بدونه بل ربما يخرج معه من الانتظام، والـظاهر أن الآيات جمع في اللفظ والمعنى، والمراد بها الدلائل الدالة على أن الله تعالى على كل شيء قدير.[1]

البنية اللغوية للجملة ﴿كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾، جار ومجرور في محل نصب مفعول مطلق مقدم، لأنه في الأصل وصف للمصدر والتقدير: يحيي الله الموتى إحياء مثل ذلك الإحياء.[2]

وإذا رنتْ أنظارنا نحو قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ نلمح بعد تداولي مستقى من السياق العام يفيد التقرير والإثبات، بأن تحقق المشبه وتيْقينه بتشبيه الموعود بما هو موجود أمامهم، ويماثل ذلك مطلق الإحياء. والخطاب هنا من الله تعالى لمن حضر وقت الحياة.

2-التهديد والوعيد: وقد ورد تسع مرات في السورة المباركة، ومن أمثلته:

- قال تعالى: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ **وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ** ١٩﴾، (البقرة: 19).

الشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾، الجملة تشير إلى أن ما صنعوا من سد الآذن بالأصابع لا يغني عنهم شيئا، فإن القدر لا يدافعه الحذر والحيل لا ترد بأس الله عز وجل، وفائدة وضع الكافرين موضع الضمير الراجع إلى أصحاب الصيب الإيذان بأن ما دهمهم من الأمور الهائلة المحكية بسبب كفرهم، وقيل إن هذا الاعتراض من جملة أحوال المشبه. على أن المراد بالكافرين المنافقين قد دلّ به على أنه لا مدفع لهم من عذاب الله تعالى في الدنيا والآخرة.[3]

[1] ينظر: روح المعاني، الآلوسي. مج1، ص 294.

[2] ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش. مج1، ص126.

[3] ينظر: إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود. مج1، ص54.

ونجد أن الجملة ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ مقصود بها المنافقون. صحّ عن ابن مسعود أنه قال: إن المنافقين في مجلس رسول الله (ﷺ) كانوا يجعلون أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا القرآن، فضرب الله المثل لهم، و هذا وفاق لقول الجمهور الذي ذكرناه.[1]

ونجد أن ابن عاشور(ت 1393هـ) في تفسيره للآية الكريمة يقول: الجملة ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ اعتراض، للتذكير بأن المقصود التمثيل لحال المنافقين في كفرهم لا لمجرد التفنن في التمثيل، وهذا رجوع بديع واقع بطريق الاعتراض، وحسنه أن التمثيل جمع بين ذكر المشبه وذكر المشبه به، وعبّر عما يحصل للمنافقين من الشّك حين رجوعهم إلى كفرهم، بوقوف الماشي عند انقطاع البرق على طريقة التمثيل، وخلّل ذلك كله بتهديد لا يناسب إلا المشبّهين، وهو ما أفاده الاعتراض بقوله: ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾.[2]

أما البناء اللغوي للجملة نجد: ﴿وَٱللَّهُ﴾ الواو اعتراضية، والله مبتدأ. ﴿مُحِيطُۢ﴾ خبر، ﴿بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ الجار والمجرور متعلقان بمحيط، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها معترضة.[3]

جاءت الجملة المعترضة ضمن هذه الآية لزيادة التنكيل بالمنافقين وهتكًا لأستارهم. وقد أتتهم الأنوار الإلهية فأعرضوا عنها، ووضع لفظ (الكافرين) موضع ضميرهم إشعارًا باستحقاقهم العذاب لكفرهم.[4]

- قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ **وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ** ١١٩﴾، (البقرة:119).

الشاهد هنا قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾، جملة معترض بين حكايات أحوال المشركين وأهل الكتاب، القصد منها تأنيس الرسول(ﷺ) من أسَفه على ما لقيه من أهل الكتاب، مما يماثل ما لقيه من المشركين. وفيها تمهيد للتأييس من إيمان اليهود والنصارى،

[1] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي. دار ابن حزم، لبنان، د ط، د ت، ص 62.

[2] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج1، ص309-319.

[3] ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش. مج1، ص48

[4] ينظر: الجملة المعترضة في القرآن مواضعها ودلالاتها، سامي عطا حسن. ص: 74-76

وجيء بالتأكيد وإن كان النبي(ﷺ) لا يتردد في ذلك لمزيد الاهتمام بهذا الخبر، وبيان أنه ينوه به لما تضمنه من تنويه شأن الرسول(ﷺ).[1]

والبنية اللغوية للجملة المعترضة نجد: ﴿تُسۡـَٔلُ﴾، وتسأل فعل مضاع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت. ﴿عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ: تسأل.[2]

يوفر السياق جملة من المعطيات تُيسّر علينا قراءة الخطاب، والذي اشتمل على وعيد شديد لهم، وإيذان بأنّهم مطبوع عليهم لا يرجى منهم الإيمان قطعًا.[3] ومن جهة أخرى تسليه لرسول الله(ﷺ) وتسرية عنه، لأنه(ﷺ) كان يغتم ويضيق صدره لإصرارهم وتصميمهم على الكفر. وقرئ: ﴿وَلَا تَسۡـَٔلُ﴾ على النهي. والنهي عن السؤال عن أحوال الكفرة والاهتمام بأعداء الله، وقيل: معناه تعظيم ما وقع فيه الكفار من العذاب، ووجه التعظيم أن الـــمستخبر يجزع أن يجري على لسانه ما هو فيه من فضاعته.[4]

كما يمكننا استشعار بعد تداولي عبّرت عنه الجملة المعترضة، والمتمثل في تعظيم ما وقع فيه الكفار من العذاب، ووجه التعظيم أن المستخبر يجزع أن يجري على لـسانه ما هو فيه من فضاعته، دلالة على سوء العاقبة.

3- التخصيص:

قد تجيء الجملة المعترضة بغرض تخصيص صنف من مخاطَبين، أو بمعنى آخر تحديد وِجهة الخطاب إلى نوع بعينه من المخاطَبين. وقد ورد ستة مرات في السورة المباركة، ومن أمثلته:

* قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦﴾، (البقرة: 146).

---

[1] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج1، ص 691-692.

[2] ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش. مج1، ص175.

[3] ينظر: إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود. مج1، ص 153.

[4] ينظر: الكشّاف، الزمخشري. ج1، ص316.

جملة معترضة بين جملة﴿ وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ إلخ (الآية:145)، وبين جملة ﴿ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ﴾ إلخ(الآية:148). اعتراض استطرادي بمناسبة ذكر مطاعن أهل الكتاب في القبلة الإسلامية.[1] وهذا عند ابن عاشور (ت 1393ه)، والآلوسي (ت 1270ه) يقول تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ يعرفون ما وصفناه فيه، وأجيب بأنه (ﷺ)، وإن خوطب في الكلام الذي في شأن (القبلة) مرارا، لكنه لا يحسن إرجاع الضمير إليه لأن هذه الجملة اعتراضية مستطردة بعد ذكر (القبلة)، وظهورها عند أهل الكتاب بجامع المعرفة الجلية مع الطعن، وقيل الضمير للعلم. المذكور بقوله تعالى: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ أو القرآن بادعاء حضوره في الأذهان أو للتحويل لدلالة مضمون الكلام السابق عليه.[2] أما أبو السعود (ت982 ه) فيرى (أن الضمير المنصوب في قوله تعالى: ﴿يَعۡرِفُونَهُۥ﴾ للرسول (ﷺ) ويؤيده في ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۘ ﴾.[3]

تحمل هذه الآية أبعادا تداولية أهمها: أن الآية جاءت في سياق الحديث عن معرفة أهل الكتاب لصفات النبي(ﷺ) مثل معرفتهم لأبنائهم، وأنهم منكرون للمعرفة رغم أن المقام يبيّن أن المعرفة متحققة، وأنهم يتعمدون الكتمان تظليلا للأتباع، أما الجهة المخاطبة فهم المؤمنين، فالآية تأكيد على صدق رسولهم رغم تكذيب الآخرين.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ **وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ** ﴿٢٦﴾﴾، (البقرة: 26).

الشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾، الجملة اعتراض. وغرضها تعيين لمن أريد إضلالهم ببيان صفاتهم المستتبعة له، وإشارة إلى أن ذلك ليس إضلالاً ابتدائيًا، بل هو تثبيت على ما كانوا عليه من فنون الضلال وزيادة فيه.[4]

---

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج 2، ص 39.
[2] ينظر: روح المعاني، الآلوسي. مج 2، ص 12.
[3] إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود. مج 1، ص 176.
[4] ينظر: روح المعاني، الآلوسي. مج1، ص 312.

سيقت هذه الآية لبيان ما استنكره الجهلة، والسفهاء، وأهل العناد، والمَراء من الكفار. واستغربوا من أن تكون المحقّرات من الأشياء مضروبا بها المثل. ولبيان أنّ المؤمنين الذين عادتهم الإنصاف، والعمل على العدل والتسوية، والنظر في الأمور بناظر العقل، إذا سمعوا بمثل هذا التمثيل، علموا أنه الحق الذي لا تمرّ الشبهة بساحته، وأنّ الكفّار الذين غلبهم الجهل على عقولهم، فلا يتفطنون ولا يلقون أذهانهم.[1]

وعرّف الزمخشري(ت538ه) الفاسق بقوله: الفاسق في الشريعة الخارج عن أمر الله بارتكاب الكبيرة، وهو النازل بين المنزلتين، أي بين منزلة المؤمن والكافر.[2]

شروع في تنزيه ساحة التنزيل عن تعلق ريب خاص اعتراهم من جهة ما وقع فيه من ضرب الأمثال، وبيان لحكمته، وتحقيق للحق أثر تنزيهها عما اعتراهم من مطلق الريب بالتحدي، وإلقام الحجر، وإفحام كافة البلغاء من أهل المدر والوبر.[3]

إن التمثيل كما مرّ ليس إلا إبراز المعنى المقصود في معرض الأمر المشهور، وتحلية المعقول بحلية المحسوس، وتصوير أوابد المعاني بهيئة المأنوس لاستمالة الوهم، واستنزاله عن معارضته للعقل، واستعصائه عليه في إدراك الحقائق الخفية.[4]

يحتمل أن ذلك قاله علماء اليهود الذين لا حظّ لهم في البلاغة، أو قد قالوه مع علمهم بفنون ضرب الأمثال مكابرة وتجاهلا. وكوْن القائلين هم اليهود هو موافق لكون السورة مدنية، وكان أشد المعاندين فيها هم اليهود، ولأنه الأوفق بقوله تعالى: ﴿**وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ**﴾، وهذه صفة اليهود.[5] ويأكد الآلوسي (ت1270ه)ذلك فيقول: نزلت في اليهود لمّا ضرب الله تعالى الأمثال في كتابه بالعنكبوت، والذباب، وغير ذلك مما يستحقر.[6]

---

[1] ينظر: الكشّاف، الزمخشري. ج1، ص 235.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 246.

[3] ينظر: إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود. مج1، ص71.

[4] ينظر: المصدر نفسه، مج1، ص 71.

[5] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج1، ص 358.

[6] ينظر: روح المعاني، الآلوسي. مج1، ص 208.

والبنية اللغوية للجملة المعترضة كانت كالآتي: ﴿يُضِلُّ﴾ فعل مضارع، ﴿بِهِۦ﴾ الجار والمجرور متعلقان بـ ﴿يُضِلّ﴾، (إلا) أداة حصر، ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ مفعول به، والجملة لا محلّ لها من الإعراب.[1]

جاءت الجملة المعترضة ضمن آية كريمة ضرب الله تعالى فيها المثل بالبعوضة، وهذا النوع من التمثيل معروف عند العرب، واعتنوا به عناية كبيرة، ولقد ذكر له علماء البلاغة مظاهر عديدة أهمها: أنه يجيء في أعقاب المعاني لإيضاحها وتقريرها في النفوس، وهو على الحالين يكسو المعاني رونق وجمال، ويرفع من أقدارها، ويجسّدها للقارئ حتى يكاد يتقرّاها بلمس.[2]

وجود الجملة المعترضة يلفت الانتباه، ويستدعي التفكير في المعاني العميقة للأمثال، وإحداث نوع من التفاعل مع الخطاب القرآني. ومن خلال تحديد الفئة المستهدفة (الفاسقين)، يمكننا استنباط معنى ضمني في تحذير الناس من الفسق.

4- البيان والإيضاح: وقد ورد خمس مرات في السورة المباركة. ومن أمثلته:

- قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ **وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ** ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾، (البقرة: 74).

الشاهد هنا قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ﴾، والظاهر أن الواو اعتراضية وأن جملة ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ﴾، وما عطف عليها معترضات بين قوله: ﴿قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾ وبين جملة الحال منها وهي قوله: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. والتوكيد بإنّ للاهتمام بالخبر وهذا

[1] ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش. مج1، ص 69.

[2] ينظر: المرجع نفسه، مج1، ص70.

الاهتمام يؤذن بالتعليل، ووجود حرف العطف قبلها لا يُناكدُ ذلك كما تقدم عند قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾.[1]

وجُعلت هنا مجازًا عن قبول الأمر التكويني، إما إرسال بالإطلاق والتقييد، وإما تمثيلاً للهيئة عند التكوين بهيئة المكلّف إذ ليست للحجارة خشية إذ لا عقل لها. وقد قيل إنّ إسناد ﴿يَهْبِطُ﴾ للحجر مجاز عقلي، والمراد هبوط القلوب أي قلوب الناظرين إلى الصخور، والجبال أي خضوعها فأسند الهبوط إليها لأنها سببه.[2] والاعتراض بأنّ قلوبهم إنّما تمتنع عن الانقياد لأمر التكليف بطريق القصد والاختيار، ولا تمتنع عما يراد بها على طريق القسر والإلجاء كما في الحجارة.[3] والمجاز العقلي في إسناد الخشية إلى الحجارة وهو كثير في ألسنة العرب.[4]

والجملة ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ﴾ صلة لا محل لها من الإعراب، والفعل مضارع مرفوع، ﴿مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ الجار والمجرور متعلقان بـ: ﴿يَهْبِطُ﴾ بمثابة التعليل له.[5]

بالنظر إلى الخطاب بأكمله متجاوزين الوقوف عند تخوم الجملة، نجد أن الحجارة التي قيست قلوبهم إليها فإذا قلوبهم منها أجدب وأقسى. وهي حجارة لهم بها سابق عهد، فقد رأوا الحجر تتفجر منه اثنتا عشرة عينًا، ورأوا الجبل يندك حين تجلى عليه الله عزّ وجلّ، وخرّ موسى –عليه السلام– صعقًا. ولكن قلوبهم لا تلين ولا تنبض بالخشية. ثم التهديد ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. وبهذا يختم هذا الشطر من الجولة مع بني إسرائيل في تاريخهم الحافل بالكفر والتكذيب. وتقرير ما انتهت إليه قلوبهم من قسوة وجفاف.[6]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾، (البقرة: 269).

[1] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج1، ص565.
[2] ينظر: المصدر نفسه، مج1، ص 566.
[3] ينظر: روح المعاني، الآلوسي. مج1، ص 297.
[4] ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش. مج1، ص 128.
[5] ينظر: المرجع نفسه، مج1، ص 127–128.
[6] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب. مج1، ص 82–83.

هذه الآية اعتراضية وتذييل لما تضمنته آيات الإنفاق من المواعظ والآداب، وتلقين الأخلاق الكريمة مما يكسب العاملين به رجاحة العقل واستقامة العمل. فالمقصود التنبيه إلى نفاسة ما وعظهم الله به، وتنبيههم إلى أنّهم قد أصبحوا به حكماء بعد أن كانوا في جاهلية جهلاء، فالمعنى: هذا من الحكمة التي أتاكم الله فهو يؤتي الحكمة من يشاء.[1]

﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ﴾ قال مجاهد الحكمة هي القرآن والعلم والفقه. وعن مقاتل أنّها تفسر في القرآن بأربعة أوجه: فتارة بمواعظ القرآن، وأخرى بما فيه من عجائب الأسرار، ومرة بالعلم والفهم، وأخرى بالنبوة، ولعل الأنسب بالمقام ما ينتظم الأحكام المبنية في تضاعيف الآيات الكريمة، من أحد الوجهين الأولين ومعنى إيتائها تبينها.[2] ﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾ بمعنى ومن يؤته الله الحكمة، و﴿خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ﴾ تنكير تعظيم، كأنه قال: فقد أوتي أي خيرا كثيرا،[3] ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ أي العقول الخالصة عن شوائب الوهم، والركون إلى مشايعة الهوى، وفيه من الترغيب في المحافظة على الأحكام الواردة في شأن الإنفاق ما لا يخفى، والجملة إما حال أو اعتراض تذييلي.[4]

تحمل هذه الآية الكريمة أبعادا تداولية أهمها أن الله يخبرنا بأنه يؤتي الحكمة من يشاء، وبأنّها نعمة عظيمة لا ينالها إلا من اصطفاه، فالخطاب موجه إلى المؤمنين كافة، وقد جاء في سياق الحديث عن الإنفاق ترغيبًا للمؤمنين في المحافظة على أحكامه.

5- دفع الإيهام: وقد ورد خمس مرات في السورة المباركة. ومن أمثلته:

* قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ **إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ** ٤٥﴾، (البقرة: 45).

الشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾. حيث نجد أبو السعود يقول: الجملة اعتراض تذييلي، يقال الخشوع بالجوارح، والخضوع بالقلب، وإنّما لم تثقل عليهم لأنهم

[1] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج 3، ص 61.
[2] ينظر: إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود. مج 1، ص 262.
[3] ينظر: الكشّاف، الزمخشري. ج1، ص 316.
[4] ينظر: إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود. مج1، ص 262.

يتوقعون ما أعدّ لهم بمقابلتها فتهون عليهم، ولأنهم يستغرقون في مناجاة ربّهم فلا يدركون ما يجري عليهم من المشاق، والمتاعب.[1]

أما الخطاب فكان موجّه لبني إسرائيل، بالإرشاد إلى ما يعينهم على التخلق بجميع ما عدد لهم من الأوامر والنواهي الراجعة إلى التحلي بالمحامد، والتخلي عن المذمات، فوصف لهم الدواء الذي به الصّلاح وريش بقادمتي الصّبر والصّلاة منهم الجناح.[2]

والمراد بالخاشعين هنا الخائفون الناظرون في العواقب، فتخف عليهم الاستعانة بالصبر والصلاة.[3]

والجملة ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ الضمير للصلاة -كما يقتضيه الظاهر، وتخصيصها- بردّ الضمير إليها لعظم شأنها واستجماعها ضروبًا من الصبر، ومعنى -كبرها- ثقلها وصعوبتها على من يفعلها، والاستثناء مفرغ أي ﴿كَبِيرَةٌ﴾ على كل أحد ﴿إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ وهم المتواضعون المستكينون، لأنّهم عارفون بما يحصل لهم فيها متوقعون ما ادّخر لهم فيها من ثوابها فتهون عليهم.[4]

أما عن البنية اللغوية للجملة المعترضة الواو حالية وإنّ، واسمها ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ اللام هي مزحلقة، وكبيرة خبر إنّ، ﴿إِلَّا﴾ أداة حصر، ﴿عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ الجار والمجرور متعلقان بكبيرة، فهو استثناء مفرّغ لأنّ ما قبل إلاّ ليس فيه ما يتعلق بكبيرة لتستثنى منه. ولأنّ الكلام مؤوّل بالنفي: أي وإنّها لا تخف ولا تسهل إلاّ على الخاشعين.[5]

نستحضر البعد التداولي استنادًا إلى السياق الذي يلفّ الآية الكريمة، والذي يوحي إلى التنبيه إلى أمر هام ألا وهي الصّلاة، المقربة إلى مراضي الله العظيمة إقامتها إلاّ على المتواضعين لله، وفيها لفت للانتباه وذلك بتخصيص فئة معينة، وهم الخاشعين الناظرين في العواقب فتخفف عنهم الاستعانة بالصّبر والصّلاة.

---

[1] ينظر: إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود. مج1، ص 268.

[2] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج1، ص 477.

[3] ينظر: المصدر نفسه، مج1، ص 480.

[4] ينظر: روح المعاني، الآلوسي. مج1، ص 250.

[5] ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش. مج1، ص 96.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ **وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا** فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾، (البقرة: 158).

هذا الكلام وقع معترضا بين محاجة أهل الكتاب والمشركين في أمر القبلة،[1] وسبب النزول ما صح عن أبي عباس –رضي الله تعالى عنه– أنّه كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له أساف، وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى نائلة، زعم أهل الكتاب أنهما زنيا في الكعبة فمسخهم الله تعالى حجرين فوُضعا على الصفا والمروة ليُعتبر بهما، فلما طالت المدة عُبدا من دون الله. فلما جاء الإسلام وكُسّرت الأصنام كره المسلمون الطواف بينهما لأجل الصنمين، فأنزل الله تعالى هذه الآية.[2]

وقد فهم عروة بن الزبير من الآية عدم فرضية السعي، ولقد أصاب فهما من حيث استعمال اللغة لأنه من أهل اللسان، غير أن هنا سببا دعا للتعبير بنفي الإثم عن الساعي، وهو ظن كثير من المسلمين أن في ذلك إثمًا، فصار الدّاعي لنفي الإثم عن الساعي هو مقابلة الظن، بما يدلّ على نقيضه مع العلم بانتفاء احتمال قصد الإباحة بمعنى استواء الطرفين، بما هو معلوم من أوامر الشريعة اللاحقة بنزول الآية أو السابقة لها،[3] ﴿**وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا**﴾، أي من تطوع بالحج والعمرة بعد قضاء حجته المفروضة عليه، أو فعل خيرًا فرضًا كان أو نفلا.[4] ﴿**فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ**﴾ أي مجاز على الطاعة بالثواب، وفي التعبير به مبالغة في الإحسان إلى العباد ﴿ **عَلِيمٌ** ﴾ مبالغ في العلم بالأشياء فيعلم مقادير أعمالهم، وكيفياتها فلا ينقص من أجورهم شيئا. وهذه الجملة علّة لجواب الشرط المحذوف قائم مقامه، كأنه قيل ومن تطوّع خيرًا جازاه الله تعالى أو أثابه فإن الله شاكر عليم.[5]

[1] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج2، ص 64.

[2] ينظر: روح المعاني، الألوسي. مج2، ص 25.

[3] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج 2، ص 65.

[4] ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني. ج 1، ص 108.

[5] ينظر: روح المعاني، الألوسي. مج 2، ص 26.

تتمثل الأبعاد التداولية للآية الكريمة في كون الخطاب موجّه للمسلمين الذين تحرّجوا من الطواف بين الصفا والمروة، فجاءت الآية لرفع هذا الحجر، ولتبيّن أنّ الصفا والمروة من شعائر الله.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ** رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦ ﴾، (البقرة: 286).

والشاهد هنا قوله:﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾، وهي اعتراض بين الجمل المحكية بالقول.[1]

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ إلاّ ما يسعها ولا يضيق به طوقها واستعدادها من التجليات.[2]﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾ ينفعها ما كسبت من خير ويضّرها ما اكتسبت من شرّ، لا يؤاخذ بذنبها غيرها ولا يثاب غيرها بطاعتها.[3]

أما عن سياق تنزيل هذه الجملة فقد رُوي أنه لما نزل قوله تعالى:﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ اشتد ذلك على أصحاب رسول الله (ﷺ)، فأتوه عليه السلام ثم بركوا على الركب فقالوا أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة، والصّوم، والحج، والجهاد، وقد أنزل إليك هذه الآية لا نطيقها، فقال الرسول (ﷺ) أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا، بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فقرأها القوم فأنزل الله عز وجل: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ فمسؤولهم الغفران المعلق بمشيئته عزّ وجلّ في قوله فيغفر

[1] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج 3، ص 132.

[2] ينظر: روح المعاني، الألوسي. مج3، ص 71.

[3] ينظر: الكشّاف، الزمخشري. ج1، ص 332.

لمن يشاء، ثم أنزل الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ تهوينا للخطب عليهم،[1] وفائدته إظهار ثمرة الإيمان، والتسليم، والطاعة، وتبشر باستجابة دعوتهم الملقنة، أو التي ألهموها وهي: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ﴾ إلى قوله: ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾.[2]

البنية اللغوية لهذه الجملة المعترضة، ﴿يُكَلِّفُ﴾ فعل مضارع مرفوع، و ﴿ٱللَّهُ﴾ فاعله، و﴿نَفۡسًا﴾ مفعول به أول، و﴿ إِلَّا﴾ أداة حصر و﴿وُسۡعَهَاۚ﴾ مفعول به ثان.[3] ﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾ الجملة مفسرة لما أجمله في قوله: ﴿وُسۡعَهَاۚ﴾ إلى آخر الآية، و﴿لَهَا﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و﴿مَا﴾ اسم موصول مبتدأ مؤخر، وجملة ﴿كَسَبَتۡ﴾ لا محل لها لأنها صلة الموصول، و﴿ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾ عطف على ما تقدم.[4]

يمكننا استقاء بعد تداولي للجملة المعترضة من خلال سياق الآية الكريمة، والتي نزلت بعد التخوّف الذي اختلج في صدور الصحابة من الآية السابقة، فجاءت الجملة:
﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾ معترضة سياق الآية لرفع الحرج والتكلّف على الصحابة رضوان الله عليهم، وبث الطمأنينة في نفوسهم.

6- التنبيه: وقد ورد خمس مرات في السورة المباركة، ومن أمثلته:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا **وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ** وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾، (البقرة: 125).

الشاهد هنا قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ﴾، الجملة معترضة بين جمل ﴿جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ﴾، وجملة ﴿عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ اعتراضًا استطراديًا، وللجمع بين

[1] ينظر: إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود. مج 1، ص 286.
[2] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج 3، ص 135.
[3] ينظر: روح المعاني، الألوسي. مج3، ص 71.
[4] ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين درويش. مج 1، ص 449.

الاحتمالات الثلاثة في الآية يكون تأويل قول عمر(رضي الله عنه): فنزلت على النبي (ﷺ) شرْع الصلاة عند حَجَر المقام، بعد أن لم يكن مشروعا لهم الجمع بين معنى القراءتين، واتخذوا بصيغة الماضي وبصيغة الأمر، فإن صيغة الماضي لا تحتمل غير حكاية ما كان في زمن إبراهيم، وصيغة الأمر تحتمل ذلك وتحتمل أن يراد بها معنى التشريع للمسلمين، إعمالاً للقرآن بكل ما تحتمله ألفاظه.[1]

ويقول ابن عاشور(ت1393ه) مفسرًا الآية الكريمة: (وقوله ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾ بصيغة الماضي عطفا على ﴿جَعَلۡنَا﴾، فيكون هذا الاتخاذ من آثار ذلك الجعل، فالمعنى ألهمنا الناس أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلّى، أو أمرنا بذلك على لسان إبراهيم فامتثلوا واتخذوه).[2] أما الآلوسي (ت1270ه) فيرجّح أنّ الخطاب موجه لأمّة محمد(ﷺ)، وهو (ﷺ) رأس المخاطَبين.[3]

أما البنية اللغوية للجملة كانت فعلية، مصدّرة بفعل الأمر ﴿**ٱتَّخِذُواْ**﴾، و﴿**مِن مَّقَامِ**﴾ جار ومجرور متعلقان بـ: اتخذوا، ﴿**إِبۡرَٰهِـۧمَ**﴾ مضاف إليه، ﴿**مُصَلًّىۖ**﴾، مفعول ﴿**ٱتَّخِذُواْ**﴾ ومن الابتداء.[4]

وإذا رنتْ أنظارنا نحو مجمل الآيات الكريمة، نلمس نسق من الأداء عجيب، وفي عرض من الترتيب والتعبير، يسير بنا خطوة خطوة من لدن إبراهيم (عليه السلام) منذ أن ابتلاه ربه، واختبره فاستحقّ اختياره، واصطفاءه، وتنصيبه للناس إمامًا لتكون له فيهم القيادة.[5] ثم اتخاذ البيت قبلة للمسلمين ورثه إبراهيم بالإيمان والتوحيد الصحيح. كما نلمس إضاءة تداولية عقائدية نستجليها، استنادًا إلى المباحث التداولية، والتي تعدّ الفعل المباشر ﴿**ٱتَّخِذُواْ**﴾، الذي يتلفظ به المرسل (سبحانه وتعالى) في خطابه وهو يعني حرفيًا ما يقول، قاصدًا أن ينتج أثرًا إنجازيًا على المرسل إليه من خلال جعل المتلقي يدرك قصدية الخطاب القرآني.

---

[1] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج1، ص 711.

[2] المصدر نفسه، مج1، ص 710.

[3] ينظر: روح المعاني، الآلوسي. مج1، ص 377.

[4] ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش. مج1، ص 184.

[5] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب. مج1، ص 111-112.

7- **التوبيخ:** وقد ورد أربع مرات في السورة الكريمة، ومن أمثلته:

- قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ **قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴿٩١﴾﴾، (البقرة: 91).

الشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، تكرير للاعتراض لتأكيد الإلزام وتشديد التهديد. أي إن كنتم مؤمنين فلم تقتلون.[1] وهذا من عطف أحوالهم في معاذيرهم عن الإعراض عن الدعوة الإسلامية.

وقوله: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ فصله عمّا قبله، لأنه اعتراض في أثناء ذكر أحوالهم، قصد به الردّ عليهم في معذرتهم هذه لإظهار أنّ معاداة الأنبياء دأب لهم. والإتيان بالمضارع في قوله ﴿**تَقْتُلُونَ**﴾ مع أن القتل قد مضى لقصد استحضار الحالة الفظيعة، وقرينة ذلك قوله تعالى: ﴿ **مِن قَبْلُ** ﴾.[2]

الآية أمر للنبي(ﷺ) أن يقول ذلك تبكيتًا لهم، حيث قتلوا الأنبياء مع ادعاء الإيمان بالتوراة وهي لا تسوّغه، ويحتمل أن يكون أمر لمن يريد جدالهم كائنًا من كان.[3]

وأفادت جملة الاعتراض تأكيد الإلزام وتشديد التهديد. ففي هذه الآية الأسلوب يعنّف ويشتد، وإنه سبحانه -يجبههم- جبهًا شديدًا بما قالوا وما فعلوا، ويجردهم من كل حججهم ومعاذيرهم التي يسترون بها استكبارهم عن الحق.[4]

- قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْ ۖ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ **بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴿٩٣﴾﴾، (البقرة: 93).

---

[1] ينظر: إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود. مج1، ص 130.

[2] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج1، ص 607-608.

[3] ينظر: روح المعاني، الآلوسي. مج1، ص 324.

[4] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب. مج1، ص 89.

الشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾، تذييل واعتراض ناشئ عن قولهم: ﴿سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا﴾، وهو خلاصة لإبطالهم قولهم ﴿قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ﴾.[1]

أما البنية اللغوية للجملة، نجد: ﴿بِئۡسَمَا﴾ بئس فعل ماض لإنشاء الذم وما نكرة تامة بمعنى شيء في محل نصب على التمييز، وهي مفسرة لفاعل بئس بمعنى بئس شيئًا. ﴿يَأۡمُرُكُم﴾ فعل مضارع، وفاعل مستتر ومفعول به، والجمل لا محلّ لها من الإعراب. ﴿بِهِۦٓ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ: يأمركم ﴿إِيمَٰنُكُمۡ﴾ فاعل. ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ شرط وفعله والجواب محذوف فلم فعلتم ذلك، وكان اسمها، ومؤمنين خبرها.[2]

وإضافة الأمر إلى إيمانهم تهكم. وكذلك إضافة الإيمان إليهم، وقوله:﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ تشكيك في إيمانهم، وقدح في صحة دعواهم له.[3]

المفسر استحضر البعد التداولي في توجيه مرجعية مقامية، استنادًا إلى الأجواء العامة التي تلفّ الخطاب فيقول: (السياق هنا يلتفت من الخطاب إلى الحكاية، يخاطب بني إسرائيل بما كان منهم ثم يلقّن الرسول (ﷺ) بما كان منهم، ويلفت إلى المؤمنين، وإلى الناس جميعًا فيطلعهم على ما كان منهم، ثمّ يلقّن الرسول (ﷺ) أن يجبههم بالترذيل، والتبشيع لهذا اللون من الإيمان العجيب الذي يدعونه، وإن كان يأمرهم بكل هذا الكفر الصريح).[4] وهذا التصوير للواقع يومئ إلى مبدأ كلّي من مبادئ الإسلام، القائل بأنه لا قيمة للقول بلا عمل.

8- التعظيم: وردت في السورة المباركة ثلاث مرات، من أمثلته:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿**لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ** وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤﴾، (البقرة: 284).

[1] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج1، ص 611.

[2] ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش. مج1، ص 148.

[3] ينظر: الكشّاف، الزمخشري. ج1، ص 298.

[4] في ظلال القرآن، سيد قطب. مج1، ص 91.

تعليل واستدلال على مضمون الجملة ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ فقد جاء هذا الكلام تصريحا واستدلالا عليه، فجملة ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾...إلخ هي محط التصريح، وهي المقصود بالكلام، وهي معطوفة على جملة ﴿وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾. وجملة ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾، وهي موقع الاستدلال، وهي اعتراض بين الجملتين المتعاطفتين، أو علة لجملة ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ باعتبار إرادة الوعيد والوعد، فالمعنى (أنكم عبيده)، فلا يفوته عملكم والجزاء عليه،[1] وهي من الأمور الداخلة في حقيقتهما والخارجة عنهما المتمكنة فيهما من أولى العلم وغيرهم، أي كلها له تعالى خلقًا، وملكًا، وتصرفًا، لا شركة لغيره في شيء منها يوجه من الوجوه.[2]

وقد جاءت الآية الكريمة عقب آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ﴾ الخ.

وهو خطاب للشهود المؤمنين كما روى عن سعيد بن جبير وغيره، وجعله خطابا للمديونين على معنى لا تكتموا شهادتكم على أنفسكم بأن تقروا بالحق عند المعاملة.[3]

أما البنية اللغوية ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ كلام مستأنف لا محل له من الإعراب، مسوق للاستدلال على قوله: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾، وغلب غير العقلاء على غيرهم من العقلاء باستعمال ﴿ما﴾ لأفهم أكثر، والجار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، ما اسم موصول مبتدأ مؤخر وفي السماوات جار ومجرور ومتعلقان بمحذوف لا محل له من الإعراب لأنه صلة الموصول، وما في الأرض عطف على ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾.

تتجلى الأبعاد التداولية للجملة المعترضة في كونها وردت في سياق الحديث عن علم الله الشامل بما في أنفسهم، وبأنه سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية لأنه مالك كل شيء، والخطاب للشهود والمديونين المؤمنين تحذيرا لهم من كتم الشهادة.[4]

---

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج 3، ص 129.

[2] إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود. مج 1، ص 292.

[3] روح المعاني، الآلوسي. مج 3، ص 63.

[4] إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين درويش. مج1، ص 448.

9-التنزيه: وقد رود في السورة مباركة مرتان، وهي:

- قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا **فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ** أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠ ﴾، (البقر: 80).

الشاهد هنا قوله تعالى: ﴿فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ﴾، يقول أبو السعود(ت 982هـ) مفسرًا: أي إن كان الأمر كذلك فلن يخلفه الله و الجملة اعتراضية، وإظهار الاسم الجليل للإشعار بعلّة الحكم فإن عدم الاختلاف من قضية الألوهية، وإظهار العهد مضافًا إلى ضميره عزّ وجلّ لمّا ذكر أولا، لأن المراد به جميع عهود لعمومه بالإضافة، فيدخل فيه العهد العهود دخولا أوليًا، وفيه تجاف عن التصريح بتحقيق مضمون كلامهم، وإن كان معلقًا بما لم يكد يشم رائحة الوجود قطعًا أعنى اتخاذ العهد.[1]

ويؤكد الآلوسي (ت1270هـ) ذلك بقوله: (إظهار الاسم الجليل للإشعار بعلة الحكم، فإن عدم الاختلاف من قضية الألوهية، والعهد مضاف إلى ضميره تعالى لذلك أيضا).[2]

﴿فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ﴾ متعلق بمحذوف تقديره: إن اتخذتم عند الله عهدًا فلن يخلف الله عهده.[3]

والبينية اللغوية للجملة: ﴿فَلَن﴾ الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدّر، والتقدير إن اتّخذتم عند الله عهدًا فلن. ﴿يُخۡلِفَ﴾ فعل مضارع منصوب بـ لن. ﴿ٱللَّهُ﴾ فاعل، ﴿عَهۡدَهُۥٓ﴾ مفعول به.[4]

دلالة اسم الذات بحسب ما يقتضيه المقام من معنى، وإيراد التركيب على صيغة الإخبار لإفادة تقرير ذلك المعنى وتأكيد في كونه جلّ وعلا، لا يخلف الميعاد، ويقضي في المقام الثاني كمال صدقه وقدرته-سبحانه-.

---

[1] ينظر: إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود. مج1، ص 121.

[2] روح المعاني، الآلوسي. مج1، ص305.

[3] ينظر: الكشّاف، الزمخشري. ج1، ص289.

[4] إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش. مج1، ص 135.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾، (البقرة: 163).

والشاهد هنا قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، فهي اعتراض عند أبو السعود (ت982 ه) والآلوسي (ت1270 ه)، حيث ورد في كتابه ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ خبر ثاني للمبتدأ، أو صفة أخرى للخبر، أو جملة معترضة لا محل لها من الإعراب.[1] وأيا ما كان فهو مقرر للوحدانية، مزيح لما عسى يتوهم أن في الوجود إلها لكن لا يستحق العبادة[2]، فهي تأكيد لمعنى الوحدة، وتنصيص عليها لرفع احتمال أن يكون المراد الكمال كقولهم في المبالغة هو نسيج وحده، أو أن يكون المراد إله المسلمين خاصة كما يتوهمه المشركون. المقصود إبطال وجود إله غير الله ردا على الذين ادعوا آلهة موجودة الآن.[3]

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ عدّها الألوسي (ت1270 ه) جملة معترضة بقوله: خبر إن آخران بعد خبر أو خبرين لقوله تعالى﴿ إِلَٰهُكُمۡ ﴾، أو لمبتدأ محذوف، والجملة معترضة.[4] ويؤيده في ذلك ابن عاشور (ت1393 ه) وصفان للضمير، أي المنعم بجلائل النعم ودقائقها وهما وصفان للمدح، وفيهما تلميح لدليل الألوهية والانفرادية بها لأنه منعم، وغيره ليس بمنعم وليس في الصفتين دلالة على الحصر ولكنهما تعريض به هنا، لأن الكلام مسوق لإبطال ألوهية غيره.[5]

وعن سبب نزول الآية عن عطاء قال: (أنزلت بالمدينة على النبي(ﷺ) ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾، فقالت كفار قريش بمكة كيف يسع الناس إلها واحد؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ إلى قوله الآيات ﴿لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾، (الآية: 164).[6]

في تفسير ابن عاشور (ت 1393ه) لقوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، بأن المقصود إبطال وجود آلهة غير الله ردًا على الذين أدعوا آلهة غير الله.

أما الأبعاد التداولية لهذه الآية جاءت في سياق الرد على المشركين، وهي تخاطب الناس جميعًا وتؤكد أن الله واحد لا شريك له.

---

[1] ينظر: روح المعاني، الآلوسي. مج 2، ص 30.

[2] ينظر: إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود. مج1، ص 183.

[3] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج 2، ص 75.

[4] ينظر: روح المعاني، الآلوسي. مج2، ص 30.

[5] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج 2، ص 76.

[6] ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني. ج 1، ص 11.

10- زيادة الردّعلى الخصم: وقد وردت مرّتان، وهي:

- قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ **تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ** قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١﴾، (البقرة: 111).

الشاهد هنا قوله تعالى: ﴿تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ﴾، الجملة اعتراض.[1] الضمير في ﴿وَقَالُواْ﴾ لأهل الكتاب من اليهود والنصارى.[2] وفي رصدنا لقراءة قوله تعالى، ألفينا أبو السعود (ت 982هـ) يرْقن: الجملة ﴿تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ﴾ مبنية لبطلان ما قالوا، وتلك إشارة إليه وإلى ما قبله من أن لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم، وأن يردهم كفارًا، ويرده قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾، فإنهما ليسا مما يطلب له برهان، ولا مما يحتمل الصدق والكذب. هذا ما يقتضيه المقام بحسب النظر الجليل، والذي يستدعيه إعجاز التنزيل.[3]

أما البنية اللغوية للجملة فنجد، ﴿تِلۡكَ﴾ اسم إشارة مبتدأ، ﴿أَمَانِيُّهُمۡۗ﴾ خبر، والجملة الاسمية لا محلّ لها من الإعراب لأنها اعتراض.[4]

نأخذ هنا الحال الإعرابية للجملة المعترضة للاستدلال عن البعد التداولي. وبما أن الجملة هنا اسمية تحمل مكوّنًا خارجيًا (﴿**تِلۡكَ**﴾ = مبتدأ)، وبالتالي فهو يحمل وظيفة خارجية في الخطاب، بالتالي له دور في عملية التواصل، باعتبار المقصود منه وهو تنبيه المخاطَب بالدرجة الأولى، وإشراكه في العملية التواصلية.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦﴾، (البقرة: 146).

جملة معترضة بين جملة ﴿وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ إلخ (الآية:145)، وبين جملة ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ﴾ إلخ(الآية:148). اعتراض استطراد بمناسبة ذكر مطاعن أهل

[1] ينظر: الكشّاف، الزمخشري. ج1، ص 311.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص310.

[3] ينظر: إرشاد العقل السليم في مزيا القرآن الكريم، أبو السعود. مج1، ص 147.

[4] ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش. مج1، ص 168.

الكتاب في القبلة الإسلامية.[1] وهذا عند ابن عاشور (ت 1393هـ)، والآلوسي (ت 1270هـ) يقول تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ يعرفون ما وصفناه فيه، وأجيب بأنه (ﷺ)، وإن خوطب في الكلام الذي في شأن (القبلة) مرارا، لكنه لا يحسن إرجاع الضمير إليه لأن هذه الجملة اعتراضية مستطردة بعد ذكر (القبلة)، وظهورها عند أهل الكتاب بجامع المعرفة الجلية مع الطعن، وقيل الضمير للعلم المذكور بقوله تعالى: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ (الآية:145)، أو القرآن بادعاء حضوره في الأذهان أو للتحويل لدلالة مضمون الكلام السابق عليه[2]. أما أبو السعود (ت982 هـ) فيرى (أن الضمير المنصوب في قوله تعالى: ﴿يَعۡرِفُونَهُۥ﴾ للرسول (ﷺ) ويؤيده في ذلك قوله عز وجل: ﴿كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ﴾.[3]

أما البنية اللغوية للآية الكريمة: (﴿ٱلَّذِينَ﴾ اسم موصول مبتدأ، ﴿ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ فعل وفاعل ومفعول به، والكتاب مفعول به ثان لـ ﴿ءَاتَيۡنَٰهُمُ﴾ والجملة الفعلية لا محل لها. لأنها صلة الذين ﴿يَعۡرِفُونَهُۥ﴾ فعل مضارع وفاعله ومفعوله، وجملة يعرفونه خبر الذين ﴿كَمَا﴾ الكاف حرف جر، وما مصدرية مؤولة مع ما بعدها بمصدر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفه لمصدر محذوف هو المفعول المطلق. ﴿يَعۡرِفُونَ﴾ الجملة فعلية لا محل لها لأنها صلة الموصول الحرفي وهو ما المصدرية. ﴿أَبۡنَآءَهُمۡۖ﴾ مفعول به. ﴿وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ﴾ الواو حالية، وإن اسمها والجملة نصب على الحال، ولك أن تجعل الواو استئنافية فتكون الجملة مستأنفة لتقرير حالتهم، ﴿مِّنۡهُمۡ﴾ الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لفريقا ﴿لَيَكۡتُمُونَ﴾ اللام هي المزحلقة ويكتمون فعل وفاعل ﴿ٱلۡحَقَّ﴾، والجملة في محل رفع خبر إن ﴿وَهُمۡ﴾ الواو حالية، وهم مبتدأ ﴿يَعۡلَمُونَ﴾ الجملة الفعلية خبرهم).[4]

تحمل هذه الآية أبعادا تداولية أهمها: أن الآية جاءت في سياق الحديث عن معرفة أهل الكتاب لصفات النبي(ﷺ) مثل معرفتهم لأبنائهم، وأنهم منكرون للمعرفة رغم أن المقام يبين أن

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج2، ص 39.

[2] ينظر: روح المعاني، الآلوسي. مج2، ص 12.

[3] إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود. مج1، ص 176.

[4] إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين درويش. مج1، ص209 . 210.

المعرفة متحققة، وأنهم يتعمدون الكتمان تظليلا للأتباع، أما الجهة المخاطبة، فهم المؤمنين، فالآية تأكيد على صدق رسولهم رغم تكذيب الآخرين.

11- التحدي والتعجيز: وقد وردت مرة واحدة، وهي:

* قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ **وَلَن تَفۡعَلُواْ** فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤﴾، (البقرة: 24).

الشاهد هنا قوله: ﴿ **وَلَن تَفۡعَلُواْ** ﴾، الجملة اعتراض بين جزأي الشرطية مقرر لمضمون مقدمها، ومؤكدة لإيجاب العمل بتاليها، وهذه معجزة باهرة حيث أخبر بالغيب الخاص علمه به عز وجلّ، وقد وقع الأمر كذلك كيف لا ولو عارضوه بشيء يدانيه في الجملة لتناقله الرواة خلفا عن سلف.[1]

ويفصّل الزمخشري (ت 538 هـ)، بقوله: ﴿**وَلَن تَفۡعَلُواْ**﴾ لا محل لها: لأنها جملة اعتراضية، فإن قلت: ما حقيقة ﴿**لَن**﴾ في باب النفي؟ قلت: (لا) و ﴿لن﴾ أختان في نفي المستقبل، إلا أنّ في ﴿**لَن**﴾ توكيدًا وتشديدًا. فإن قلت: ما معنى اشتراطه في اتقاء النار انتفاء إتيانهم بسورة مثله؟ قلت: إنهم إذا لم يأتوا بها تبين عجزهم عن المعارضة، صح عندهم صدق رسول الله (ﷺ)، وإذا صح عندهم صدقه ثم لزموا العناد ولم ينقادوا ولم يشيعوا، استوجبوا العقاب بالنار.[2]

وبالعودة إلى مجمل الآيات المتتابعة قصد فهم الخطاب نجد الآلوسي (ت 1270 هـ) في تفسيره لآية الكريمة يقول: قوله تعالى ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ**﴾ (البقرة: 21)، ويسمى بالخطاب الشفاهي عند الأصوليين، وقالت الحنابلة: هو عام لمن بعدهم إلى يوم القيامة، واستدل الآخرون بأنه لو لم يكن الرسول (ﷺ) مخاطبًا به لمن بعدهم لم يكن مرسلاً إليهم.[3] فالخطاب هنا موجّه إلى عموم الناس إلى يوم الدين. كما نبه الخطاب على عجز المخاطَبين في المستقبل عن الإتيان

[1] إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود. مج1، ص 67.

[2] الكشّاف، الزمخشري. ج1، ص 223-224.

[3] ينظر: روح المعاني، الآلوسي. مج1، ص 186.

بسورة من مثله، وعدم فعلهم هو الأرجح بقرينة المقام التحدي والتعجيز.[1] وهذا هو الغرض من الجملة الاعتراضية.

واستنادًا إلى مقاربة التداولية يمكننا أنا نلمس مقاصد منها:

التأكيد على الاستحالة: عبارة ﴿وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾ تعكس استحالة الإتيان بمثل القرآن، مما يزيد من قوة التحدي ويظهر عظمة القرآن، حيث لا يمكن للبشر مجاراة بلاغته.

استخدام الفعل المضارع ﴿تَفۡعَلُواْ﴾ يُعبّر عن استمرار الفعل، ويدل على الاستمرارية في التحدّي، مما يجعل المعنى أكثر حيوية.

كما أن الجملة داخلة في مجال الإنكار والتوبيخ. وبشكل عام تحمل الآية الكريمة أبعاد تداولية غنية تعكس عمق التحذير والتحدّي، مما يجعلها ذات تأثير كبير في نفوس المخاطبين.

[1] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور. مج1، ص 342.

خلاصة الفصل الثاني

بعد دراستنا لبعض الجمل المعترضة في سورة البقرة، ومحاولة التنويع فيها بتنوع دلالاتها السياقية في القرآن الكريم استنادًا إلى كتب التفسير، وكذلك بتنوع المقاصد والأبعاد التداولية لها، قصد الإلمام ولو بجزء بسيط منها. وقد بدأت دراستنا بإحصاء الجمل المعترضة التي وردت في سورة البقرة لمجموعة من المفسرين أهمهم: الزمخشري (ت 538هـ): سبعة جمل معترضة، أبو السعود (ت 982): ثمانية وعشرون جملة معترضة، الآلوسي (ت 1270): تسعة وثلاثون جملة معترضة، ابن عاشور (ت 1393): اثنان وأربعون جملة معترضة، ومن ثم استقراء شواهدها وآراء المفسرين لها، ثم محاولة التماس أبعادها التداولية استنادًا إلى ما رشح من آراء للمفسرين القدامى والمحدثين. ومنه استخلصنا عدّة نقاط لخصناها فيما يلي:

- إنّ للجملة الاعتراضية حضور واضح في سورة البقرة، وقد أشار إلى هذا الأسلوب المفسرون القدامى والمحدثون.
- تقع الجملة الاعتراضية عند المفسرين بين الشرط وجوابه، وبين الاسم الموصول وصلته، كما يقع بين جملتين مستقلتين بينهما علاقة سبب أو تفسير أو بيان، أو بين المتصلين معنًا، وقد يقع الاعتراض بأكثر من جملتين أو بآية كاملة.
- اتفق المفسرون في تصنيف بعض الجمل معترضة واختلفوا في بعضها الآخر، فقد جاء القول باعتراضها وفق فهم واجتهاد المفسر الخاص للنص القرآني، وهو خاضع لمرجعية كل مفسر، حيث نجد الزمخشري مثلا يرصد عدد محدود من الجمل المعترضة والذي بدوره يميل إلى ترجيح رأي النحاة في تحديد الجمل المعترضة بشروط قياسية محددة، وهذا ما يفسر قلة تعيينه للجمل المعترضة، على عكس المفسرين الآخرين الذين يوسعون في مفهوم الجملة المعترضة، وبذلك استطاعوا إحصاء عدد أكبر منها في السورة الكريمة.
- ذهب المفسرون –أبو السعود، والآلوسي، وابن عاشور–، إلى أن التذييل في القرآن الكريم يعدّ اعتراضًا بقولهم: "اعتراض تذييلي"، فيقع الاعتراض في آخر النظم لا يليه كلام، أو يليه كلام غير متصل به معنًا، على عكس الزمخشري الذي يرفض هذا الرأي.
- أورد المفسرون في تفسيرهم للجملة المعترضة أبعادًا تداولية أهمها: الإشارة إلى المخاطِب وهو المولى عزّ وجلّ، ورصد للمخاطَبين حسب كل جملة: موجهة للرسول الأكرم (ﷺ)

أحيانًا، أو المؤمنين، أو للكفار، أو للناس جميعًا. كما جاء في تفسيرهم للجمل المعترضة الحديث عن السياق المقامي (سبب النزول)، والذي نستنتج منه مكان وزمان الخطاب.

- إن ملامح التفكير التداولي لم تكن غائبة أبدًا عن أذهان علمائنا المفسرين قديمًا وحديثًا، بالرغم من أنهم لم يفردوها بكتب مستقلة تتناول قضاياها كعلم قائم بذاته، لكن نجدهم يشيرون إليها مؤكدين أهميتها في فهم الخطاب القرآني.

خـاتمة

خاتمة

بعد دراستنا للأبعاد التداولية للجملة الاعتراضية في سورة البقرة، خلصنا إلى مجموعة من النتائج نقدمها كالآتي:

- يرى علماؤنا أنّ "من بديع بيان القرآن الكريم استعماله المحترزات لِألاّ يَرِد على فهم السامع معنى غير مقصود"، ومن ذلك وُرود الجمل المعترضة، لتعترض سياق الآيات حاملة معها معنى عميقًا، واحترازًا دقيقًا.
- كان المفسرون تداوليين بامتياز في تفاسيرهم، حيث نجدهم يقفون على العلاقات الداخلية للخطاب القرآني، لإقامة التفاعل بينها وبين سياقاتها الخارجية.
- تنوّعت صور مجيء الجملة الاعتراضية في سورة البقرة، فكان اعتراض بجملة واحدة، أو بجملة وسطها جملة اعتراضية أخرى. وقد نجد متتالية جمل اعتراضية مترابطة ومتسلسلة، أو الاعتراض بآية كاملة.
- برز أسلوب العدول في الجمل المعترضة في سورة البقرة، فتجيء أحيان مخالفة للقواعد النحوية من حيث تقديم وتأخير خاصة.
- إن التتبع الزمني في رصد الجمل المعترضة في سورة البقرة عند مفسرين، نلحظ أن اهتمام المفسرين بالجمل المعترضة يزداد دراسة، وتحليل، وتحديد دقيق لأثرها البلاغي، والتأمل في إضافاتها العميقة في النظم القرآني.
- ذهب المفسرون –أبو السعود، الآلوسي، وابن عاشور–، إلى أن التذييل في القرآن الكريم يعدّ اعتراضًا بقولهم: "اعتراض تذييلي"، فيقع الاعتراض في آخر النظم لا يليه كلام، أو يليه كلام غير متصل به معنًا، على عكس الزمخشري الذي يرفض هذا التوجّه.
- يجنح الزمخشري إلى المنحى النحوي في الاعتداد بالجملة المعترضة، على خلاف المفسرين اللاحقين له والذين يميلون إلى المنحى البلاغي في ذلك.
- كانت التفاسير بداية مع الزمخشري في كتابه الكشاف وحتى ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير، هي الأكثر اهتمامًا بأسلوب الاعتراض من بين التفاسير التي تهتم بالجانب اللغوي. ذلك أن التفاسير الحديثة لا تتضمن اهتمامًا واضحًا بظاهرة الاعتراض في القرآن الكريم.
- حقق التفسير دراسة نصية سياقية في أسلوب الاعتراض كعينة عن الدراسات القرآنية.
- تعدّ الدراسات اللسانية في التفسير من أثرى الدراسات اللسانية في تراثنا العربي.

- وبالاعتماد على رأي ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير–والذي يفيد إفادة جمّة في هذا الموضوع– كعينة من الدراسة نجد:

~ جاءت الجمل المعترضة في سورة البقرة على مستويين مختلفين، فمنها ما جاءت بين جملتين مترابطتين معنويًا بنسبة سبعة وستون بالمائة (67%)، ومنها ما كان بين جملتين مترابطين لغويًا بنسبة ثلاثة وثلاثون بالمائة (33%).

~ بلغت شواهد الجمل المعترضة عنده اثنان وأربعون شاهدًا.

~ بلغت نسبة الاعتراض بجملة واحدة نسبة السبعة والثلاثون بالمائة، من مجمل الآيات المعترضة (37%).

~ بلغت نسبة الاعتراض بأكثر من جملة نسبة ثلاثة وعشرون بالمائة من الإجمالي (23%).

~ بلغت نسبة الاعتراض بآية كاملة نسبة الأربعة عشر بالمائة من الإجمالي (14%).

~ بلغت نسبة الاعتراض الاستطرادي نسبة التسعة بالمائة من الإجمالي (09%).

~ بلغت نسبة الاعتراض التذييلي نسبة السبعة عشر بالمائة من للإجمالي (17%).

– أما فيما يخص توزيع الجمل المعترضة على مستوى سورة البقرة، نلاحظ أن النسبة الأكبر من استعمال أسلوب الاعتراض كان في القسم الأول من السورة الكريمة، ولهذا بعد تداولي بارز، فأسلوب الاعتراض يخدم مواضيع القسم الأول من السورة الكريمة والمتمثلة في: ذكر لليهود منذ أن بعث فيهم موسى (عليه السلام)، وأحوال المعاصرين منهم للبعثة المحمدية وغيرها. فكان كثرة حضور الجمل الاعتراضية منسجم مع طبيعة المواضيع المطروحة، مساندًا لها من كافة جوانبها من: تنبيه، بيان، إثبات، تقرير، تعجيز وتحدي، دفع للإيهام، وتخصيص وغيرها. وعلى خلاف القسم الثاني من السورة الكريمة والذي تواجدت فيه الجمل المعترضة بنسبة أقل.

- وفي دراستنا الوظائف الدلالية التي تحملها الجملة الاعتراضية – لسورة البقرة– في بنيتها ودلالتها من وجهة نظر تداولية خلصنا إلى ما يلي:

~ وقوفنا من خلال الدراسة على أنّ وجود الجمل الاعتراضية يثير الانتباه ويضيف إلى التركيب الإسنادي الموظفة فيه معنًا جديدًا ما كان ليكون لولا وجودها.

~ كان لورود كل جملة معترضة منها قصد وغاية سيقت لأجلها، جاءت في الغالب:

* إما مؤكدة لمضمون الكلام الذي وقعت فيه ومقررة له في نفوس المخاطَبين.

* جاءت للمبادرة إلى تنزيه الله عزّ وجلّ. وما يتضمنه من مقاصد شريفة.
* جاءت قصد الانكار بالتهكم، وإظهار التعجّب من حال الخصوم.
* قصـــــد تعظيم الأمر، وتـأكيـد إجلالـه في النفوس، وإعلام للمخـاطَبين بـأنّ لـه عظمـة لا يعلمونها.
* زيادة الردّ على الخصم، ويجيء لفائدة التعريض بجهلهم بمعرفة ذلك أو عدم الاستطاعة، أو إعلام لهم بأنّ الله تعالى هو المتولي لذلك.
* جاءت لإفادة التحدي والتعجيز، وإعطاء توكيد للمعنى.
* جاءت لتخصيص أحد المذكورين بزيادة التأكيد في أمر يتعلق بهم.

– إنّ أسلوب الاعتراض حقيق بدراسات معمقة تكشف أسراره وتسبر أغواره.

هذا وفي الأخير نقول معتذرين إن كان قد زلّ بنا الكلم، أو أخطأ بنا الفهم، فحســـبنا في ذلك كلّه المحاولة وســـلامة القصـــد، نســـأل الله تعالى أن يمحو ويغفر الزلل، وأن يوفقنا لأحسن القول والعمل، والحمد لله على ما وفق وأنعم، والله تعالى أعزّ وأعلم وأكرم.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية حفص.**

أولا- الكتب المطبوعة:

1. الأبعاد التداولية في شروح التلخيص للقزويني، صابر الحباشة. الدار المتوسطية، تونس، ط1، 2009م.
2. أساس البلاغة، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري. دار صادر، لبنان، د ط، 1979م.
3. أساليب البلاغة، أحمد مطلوب. وكالة المطبوعات، الكويت، د ط، د ت.
4. أسباب النزول، الوحيدي الميسابوري. دار الإصلاح، السعودية، ط2، 1992م.
5. استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي ظافر الشهري. دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2004م.
6. اشتغالات في اللسانيات والتداولية، خالد حوير الشمس. دار الصادق الثقافية، العراق، ط1، 2022م.
7. إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العماري. دار إحياء التراث العربي، لبنان، د ط، د ت.
8. إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة. دار القلم العربي، لبنان، ط2، 1986م.
9. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش. دار اليمامة، لبنان، د ط، د ت.
10. إعجاز القرآن، أبو بكر الباقلاني. تح: أحمد صقر، دار المعارف، د ط، د ت.
11. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني. تح: غريد الشيخ محمد، إيمان الشيخ محمد، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 2004م.
12. البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني. دار القلم، سوريا، ط1، 1996م.
13. البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني)، بكري شيخ أمين. دار الكتب للملايين، لبنان، ط6، د ت.
14. البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس. دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997م.
15. البيان في روائع القرآن، تمام حسان. دار عالم الكتب، مصر، ط1، 1993م.
16. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور. الدار التونسية للنشر، د ط،1984م.

17.التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي. دار الطليعة، لبنان، ط1، 2005م.
18.التطبيق النحوي، عبده الراجحي. مكتبة المعارف للنشر، السعودية، د ط، دت.
19.التعريفات، محمد الجرجاني. تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، مصر،د ط، د ت.
20.تفسير القرآن الكريم، ابن كثير الدمشقي. دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م.
21.الخصـائص، أبو الفتح عثمان بن جني. تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصـرية، مصر، د ط، 2006م.
22.دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني. تح: محمود شـاكر، مكتبة الخانجي، مصر، د ط، دت.
23.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي. تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1994م.
24.شـرح المفصّـل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش. إدارة الطباعة المنيرة، مصـر، ط3، 1966م.
25.صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني. دار القرآن الكريم، لبنان، ط4، 1981م.
26.الصناعتين (الكتابة والشعر)، أبو هلال العسكري. تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، د ط، د ت.
27.علم المعاني، عبد العزيز عتيق. دار الآفاق العربية، مصر، ط1، 2006م.
28.علمتني سورة البقرة، علي بن حسين العلي. شركة تكوين للنشر والتوزيع، السعودية، ط2، 1442هـ.
29.في النحو العربي، عباس حسن. دار المعارف، مصر، ط3، 2018.
30.في ظلال القرآن، السيد قطب. دار الشروق، مصر، ط32، 2003م.
31.القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي. تح: أبو الوفا نصـر الهوريني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2007م.
32.القاموس الموسـوعي للتداولية، جاك موشـلر– آن ريبول. تر: بإشـراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، تونس، د ط، 2010م.
33.الكشاف، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، لبنان، ط3، 2009م.

34.الكتاب، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبوية. تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1988م.

35.لســـان العرب، ابن منظور. تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2009م.

36.اللغة والمعنى والسـياق، جون لاينز. تر: عباس صـادق الوهاب، دار الشـؤون الثقافية العامة، العراق، ط1، 1987م.

37.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي. دار ابن حزم، لبنان، د ط، د ت.

38.المعجم الوسـيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة. مكتبة الشـروق الدولية، مصـر، ط4، 2008م.

39.معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة. دار المنارة، السعودية، ط3، د ت.

40.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري. تح: مازن المبارك وآخرون، دار الفكر، سوريا، د ط، د ت.

41.مفتاح العلوم، أبو يعقوب السـكاكي. تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1978م.

42.من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط3، 1966م.

43.النحو الوافي، عباس حسن. دار المعارف، مصر، ط3، 2018م.

ثانيا- الرسائل الجامعية:

1. الجمل المعترضة في القرآن الكريم مواضعها ودلالاتها، سامي حسن عطا، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدبها، إشراف فضل حسن عباس، كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، الأردن، 1414هـ/1993م.

ملحق

آيات الجمل المعترضة في سورة البقرة (عند الزمخشري "ت 538هـ")

الرقم	رقم الآية	الآية	الغرض
01	06	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ **سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ** لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾	التقرير والتوكيد
02	19	قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ **وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ** ١٩ ﴾	التهديد والوعيد
03	24	قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ **وَلَن تَفۡعَلُواْ** فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤﴾	التعجيز والتحدي
04	25	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ **وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ** وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥﴾	البيان والإيضاح
05	73	قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ **كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ** وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٧٣﴾	التقرير والتوكيد
06	111	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ **تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ** قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١﴾	الردّ على الخصم
07	233	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ **وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ** فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٢٣٣﴾	التقرير والتوكيد

آيات الجمل المعترضة في سورة البقرة (عند أبي السعود "ت 982هـ")

الرقم	رقم الآية	الآيــة	الغرض
01	06	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ **سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ** لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾	التقرير والتوكيد
02	19	قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ **وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ** ١٩﴾	التهديد والوعيد
03	24	قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ **وَلَن تَفۡعَلُواْ** فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤﴾	التعجيز والتحدي
04	25	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ **وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ** وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥﴾	التقرير والتوكيد
05	45	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ **إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ** ٤٥﴾	التخصيص
06	72	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَ‍ٔتُمۡ فِيهَاۖ **وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ** ٧٢﴾	التقرير والتوكيد
07	73	قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ **كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ** وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٧٣﴾	التقرير والتوكيد
08	80	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا **فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ** أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠﴾	التنزيه
09	91	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ قُلۡ **فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ** ٩١﴾	التوبيخ
10	111	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ **تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ** قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١﴾	الرد على الخصم

11	130	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ **وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ** ١٣٠ ﴾	**التعظيم والتشريف**
12	136	قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ **وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ** ١٣٦ ﴾	**التقرير والتوكيد**
13	157	قَالَ تَعَالَى: ﴿ **أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ** ١٥٧ ﴾	**التخصيص**
14	160	قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ **وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ** ١٦٠ ﴾	**التقرير والتوكيد**
15	163	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ **لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣ ﴾	**التنزيه**
16	205	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ **وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ** ٢٠٥ ﴾	**الوعيد والتهديد**
17	206	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ **وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ** ٢٠٦ ﴾	**الوعيد والتهديد**
18	207	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ **وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ** ٢٠٧ ﴾	**التقرير والتوكيد**
19	216	قَالَ تَعَالَى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ **وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۗ** وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦ ﴾	**التسديد**
20	218	قَالَ تَعَالَى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ** ٢١٨ ﴾	**البيان و الإيضاح**

21	233	قَالَ تَعَالَى: ﴿ * وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ **وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ** فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٢٣٣ ﴾	التقرير والتوكيد
22	236	قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ **مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ** أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٢٣٦ ﴾	دفع الإيهام
23	246	قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ **وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ** ٢٤٦ ﴾	الوعيد والتهديد
24	249	قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ **وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ** ٢٤٩ ﴾	التقرير والتوكيد
25	252	قَالَ تَعَالَى: ﴿ **تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ** ٢٥٢ ﴾	التقرير والتوكيد
26	256	قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ **وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ٢٥٦ ﴾	التقرير والتوكيد
27	272	قَالَ تَعَالَى : ﴿ * لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ **وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ** ٢٧٢ ﴾	التقرير والتوكيد

آيات الجمل المعترضة في سورة البقرة (عند الآلوسي "ت 1270")

الرقم	رقم الآية	الآية	الغرض
01	06	قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ **سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ** لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ ﴾	التقرير والتوكيد
02	10	قَالَ تَعَالَى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ **فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ** وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠ ﴾	الدعاء
03	19	قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ **وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ** ١٩﴾	الوعيد والتهديد
04	24	قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ **وَلَن تَفۡعَلُواْ** فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ ﴾	التعجيز والتحدي
05	26	قَالَ تَعَالَى: ﴿* إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ **وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ** ٢٦﴾	التخصيص
06	72	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ **وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ** ٧٢﴾	التقرير والتوكيد
07	73	قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ **كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ** وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٧٣ ﴾	التقرير والتوكيد
08	74	قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ **وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ** وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٧٤ ﴾	البيان والإيضاح

09	78	قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ** إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾﴾	**التخصيص**
10	85	قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ **وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ** وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾	**التوبيخ**
11	89	قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ **فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ** ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾	**التقرير والتوكيد**
12	92	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ **وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ** ﴿٩٢﴾ ﴾	**التحقير**
13	96	قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ **وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ** أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾	**التهديد والوعيد**
14	109	قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ **فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ** ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾	**التسديد**
15	111	قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ **تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ** ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾	**الردّ على الخصم**
16	119	قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ **وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ** ﴿١١٩﴾ ﴾	**التهديد والوعيد**

17	121	قَالَ تَعَالَى: ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ** حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٢١ ﴾	**التخصيص**
18	124	قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ **إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ** قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤ ﴾	**التشريف**
19	125	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا **وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ** وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥ ﴾	**التنبيه**
20	133	قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا **وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ** ١٣٣ ﴾	**التقرير والتوكيد**
21	134	قَالَ تَعَالَى: ﴿ تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ **وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ** ١٣٤ ﴾	**التهديد والوعيد**
22	136	قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ **وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ** ١٣٦ ﴾	**التقرير والتوكيد**
23	138	قَالَ تَعَالَى: ﴿ **صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ** ١٣٨ ﴾	**البيان والوضوح**
24	139	قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ **وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ** ١٣٩ ﴾	**التقرير والتوكيد**
25	143	قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ** وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣ ﴾	**التنبيه**

26	144	قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ **وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ** ﴿١٤٤﴾﴾	**التهديد والوعيد**
27	146	قَالَ تَعَالَى : ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴿١٤٦﴾ ﴾	**الردّعلى الخصم**
28	149	قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ **وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** ﴿١٤٩﴾ ﴾	**التقرير والتوكيد**
29	160	قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ **وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ** ﴿١٦٠﴾ ﴾	**التقرير والتوكيد**
30	163	قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ **ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ** ﴿١٦٣﴾ ﴾	**التقرير والتوكيد**
31	180	قَالَ تَعَالَى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ **إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ** إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾	**البيان والإيضاح**
32	187	قَالَ تَعَالَى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ **كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴿١٨٧﴾ ﴾	**التقرير والتوكيد**
33	204	قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا **وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ** وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ ﴾	**البيان والإيضاح**
34	205	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۚ **وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ** ﴿٢٠٥﴾ ﴾	**التهديد والوعيد**

35	221	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ **وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ** ٢٢١ ﴾	التقرير والتوكيد
36	229	قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ **وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ** ٢٢٩ ﴾	التنبيه
37	231	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ **وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ** وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٣١ ﴾	التنبيه
38	269	قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ **وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ** وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩ ﴾	التسديد
39	272	قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ **وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ** وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٢ ﴾	التقرير والتوكيد

آيات الجمل المعترضة في سورة البقرة (عند ابن عاشور "ت 1393")

الرقم	رقم الآية	الآية	الغرض
01	06	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ **سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ** لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾	التقرير والتوكيد
02	10	قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ **فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ** وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠﴾	الدعاء
03	14-15	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤ **ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ** وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٥﴾	التوبيخ
04	19	قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ **وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ** ١٩﴾	التهديد والوعيد
05	24	قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ **وَلَن تَفۡعَلُواْ** فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤﴾	التعجيز والتحدي
06	39	قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ** أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩﴾	التخصيص
07	62	قَالَ تَعَالَى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ** ٦٢ ﴾	البيان والوضوح
08	74	قَالَ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ **وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ** وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٧٤﴾	البيان والوضوح

09	75	قَالَ تَعَالَى: ﴿ * **أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ** وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾	**التقرير والتوكيد**
10	85	قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ **فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ** إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾	**البيان والتوضيح**
11	91	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ **فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴿٩١﴾﴾	**التوبيخ**
12	93	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْ ۖ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ **بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴿٩٣﴾﴾	**التهديد والوعيد**
13	94-95	قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ **وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا** بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾﴾	**التوبيخ**
14	102	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ **وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ** مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾	**دفع الإيهام**

15	109	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ **فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ** ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾	**التسديد**
16	111	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ **تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ** ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾	**الردّ على الخصم**
17	114	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ **أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ** ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾	**التحقير**
18	118	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ **كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ** ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾	**التقرير والتوكيد**
19	119	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ **وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ** ﴿١١٩﴾﴾	**التهديد والوعيد**
20	121	قَالَ تَعَالَى: ﴿**ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ** يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾﴾	**التخصيص**
21	125	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا **وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى** ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾	**التنبيه**
22	126	قَالَ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ **وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ** ﴿١٢٦﴾﴾	**التهديد والوعيد**

23	128	قَالَ تَعَالَى: ﴿**رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ** وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٨﴾	**الدعاء**
24	129	قَالَ تَعَالَى: ﴿**رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ** فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾	**الدعاء**
25	130	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ **وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ** ١٣٠ ﴾	**التقرير والتوكيد**
26	137	قَالَ تَعَالَى: ﴿ **فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ** ١٣٧ ﴾	**التسديد**
27	138	قَالَ تَعَالَى: ﴿**صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ** ١٣٨﴾	**البيان والتوضيح**
28	143	قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ** وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣﴾	**التنبيه**
29	144	قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ **وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ** وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٤٤﴾	**التقرير والتوكيد**
30	145	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ **وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ** وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٥﴾	**دفع الإيهام**

31	148	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾	البيان والإيضاح
32	153 – 154	قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾	التسديد
33	158	قَالَ تَعَالَى: ﴿ * إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾	دفع الإيهام
34	163	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾	التنزيه
35	165	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾	التخصيص
36	264	قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾	التهديد والوعيد
37	253	قَالَ تَعَالَى: ﴿ * تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ ﴾	البيان والإيضاح
38	269	قَالَ تَعَالَى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾	البيان والإيضاح

39	272	قَالَ تَعَالَى: ﴿۞ **لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ** وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾﴾	**التقريروالتوكيد**
40	276	قَالَ تَعَالَى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ **وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ** ﴿٢٧٦﴾﴾	**التهديد والوعيد**
41	284	قَالَ تَعَالَى: ﴿**لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ** وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾﴾	**التعظيم**
42	285	قَالَ تَعَالَى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ **لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ** وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾	**دفع الإيهام**

عدد الجمل المعترضة في سورة البقرة

المفسر	الزمخشري (ت 538)	أبو السعود (ت 982)	الآلوسي (ت 1270)	ابن عاشور (ت 1393)
عدد الجمل المعترضة	07	27	39	42

نوع الجمل المعترضة في سورة البقرة

المفسر / نوع الجمل المعترضة	الزمخشري (ت 538)	أبو السعود (ت 982)	الآلوسي (ت 1270)	ابن عاشور (ت 1393)
الاعتراض بجملة	6-(86%)	10-(37%)	16-(41%)	15-(37%)
الاعتراض بأكثر من جملة	-	-	4-(10%)	10-(23%)
الاعتراض بآية كاملة	-	3-(11%)	1-(2.5%)	6-(14%)
اعتراض استطرادي	-	-	1-(2.5%)	4-(9%)
اعتراض تذييلي	1-(14%)	14-(52%)	17-(44%)	7-(17%)

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ-ج
مدخل: لمحة عامة حول المنهج التداولي	
1-التداولية	5
أ. لغة	5
ب.اصطلاحا	5
2- التأويل التداولي	6
3-أبرز المفاهيم التداولية	7
4- المقاربة التداولية	8
الفصل الأول: الجملة الاعتراضية بين النحاة والبلاغيين	
المبحث الأول: مفهوم الجملة الاعتراضية	12
أولا: الجملة	12
أ.لغة	12
ب. اصطلاحا	12
ثانيا: الاعتراض	14
أ. لغة	14

ب. اصطلاحا	15
المبحث الثاني: الجملة الاعتراضية من منظور النحاة	17
أولا: من منظور النحاة القدامى	17
1- مفهوم الجملة المعترضة	17
2- مواضع الجملة المعترضة	18
3- الاعتراض بأكثر من جملتين	21
4- الفرق بين الجملة المعترضة والجملة الحالية	21
ثانيا: من منظور النحاة المحدثين	23
المبحث الثالث: الجملة الاعتراضية من منظور البلاغيين	25
1- مفهوم الجملة الاعتراضية	25
أ. من منظور البلاغيين القدامى	25
ب. من منظور البلاغيين المحدثين	26
2- الفرق بين الجملة الاعتراضية و بعض المصطلحات البلاغية	27
أ. الفرق بين الاعتراض والإلتفات	27
ب. الفرق بين الاعتراض والتذييل	28
3- الأغراض البلاغية للجملة المعترضة	29
أ. التنزيه	29
ب. التعظيم	30

ج. التحسر	30
د. التقرير	31
هـ. المبادرة إلى اللوم	31
و. التنبيه	32
ز. التوبيخ	32
ح. التخصيص	33
ط. الدعاء	33
ي. التعجيز والتحدي	34
ك.التبرك	34
خلاصة الفصل	35
الفصل الثاني: الأبعاد التداولية للجملة الاعتراضية في سورة البقرة	
تمهيد	37
أولا: نظرة عامة على سورة البقرة	38
ثانيا: الأبعاد التداولية للجمل الاعتراضية في سورة البقرة	40
1. التقرير	40
2. التهديد والوعيد	44
3. التخصيص	46
4. البيان والايضاح	49

5. دفع الايهام	51
6. التنبيه	55
7. التوبيخ	56
8. التعظيم	58
9. التنزيه	59
10. زيادة الرد على الخصم	61
11. التحدي والتعجيز	63
خلاصة الفصل الثاني	65
خاتمة	68
قائمة المصادر والمراجع	72
ملحق	76
الفهرس	92

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة وصفية تحليلية للأبعاد التداولية للجملة الاعتراضية في سورة البقرة.

خُصّصَ الجانب النظري من هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذا الاستعمال اللغوي المميز في اللغة العربية، من حيث: تعريف الجملة الاعتراضية لغة واصطلاحًا، الجملة الاعتراضية من منظور النحاة والبلاغيين، ومن ثم إطلالة على المنهج التداولي.

أما الجانب التطبيقي ابتدأناه بإحصاء الجمل الاعتراضية في السورة الكريمة، ومن ثم تحليلها، وتمحيصها استنادًا إلى مؤلفات علمائنا المفسرين القدامى والمحدثين. ثم اختيار بعض الشواهد من الجمل الاعتراضية محاولين التنويع فيها بتنوع المخاطَبين، ودلالتها السياقية في القرآن الكريم وكتب التفسير، وكذلك بتنوع المقاصد والأبعاد التداولية. والإشارة إلى كيفية توظيف هذه الجمل في سياق الآيات لإبراز المقصدية، وتعزيز النظم القرآني، وأيضا دورها في توجيه القارئ نحو تأمل في المقاصد العميقة للخطاب القرآني.

Abstract:

This research undertakes a descriptive and analytical study of the pragmatic dimensions of the parenthetical clause in Surah Al-Baqarah.

The theoretical part of this study is dedicated to highlighting this distinctive linguistic usage in the Arabic language, in terms of: the linguistic and terminological definition of the parenthetical clause, the parenthetical clause from the perspective of grammarians and rhetoricians, and then an overview of the pragmatic approach.

As for the applied part, we began by enumerating the parenthetical clauses in the noble Surah, followed by their analysis and thorough examination based on the works of our ancient and modern exegetes. Subsequently, we selected several examples of parenthetical clauses, attempting to vary the addressees, their contextual significance in the Quran and exegesis works, as well as the diversity of objectives and pragmatic dimensions. We also highlighted how these clauses are employed within the context of the verses to emphasize intentionality, strengthen the Quranic structure, and also their role in guiding the reader towards a contemplation of the profound meanings of the Quranic discourse.

تم بحمد الله